



المجلد
الأول

العدد
الخامس

أبولو

لجانة في سنة الفجر

لأن حال جميعه أبولو

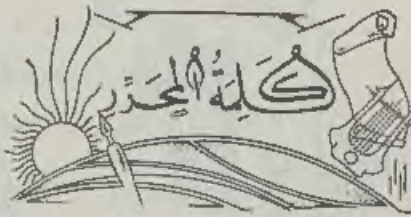
تصدر مرة في كل شهر

يناير سنة ١٩٣٣

ساحب الامتياز أحمد زكي أبوشادي
رئيس التحرير

الادارة بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون
١١٩٦ دثون
١٩٣٦



لقد كان رزة العربية بفقد زعيمها الكلاسيكي محمد حافظ إبراهيم بك وأحمد شوقي بك من أفسى الأحداث في تاريخها الأدبي . وقد تفجرت عيون الشعر بالرائه الحار في الاقطار العربية المختلفة كما تجمعت طائفة من الدراسات القيمة الموهوبة الى روعي الشاعرين العظمين .

ولم يفت (جمعية أبولو) أن تقوم بالواجب الأدبي نحو ذكرها العريزة ووقفت العدد الماضي من هذه المجلة على ذكرى المفقور له شوقي بك وهي تمنى أن يساعدها أصدقاء المرحوم حافظ إبراهيم بك على إصدار نظير هذا العدد خاصاً بذكره كذلك .

بيد أن ما أخرجته أقلام المؤرخين والنقاد وما أوحى به خواطر الشعراء الممتازين - غير ما نُشر في مجلات ومصحف خاصة كالملتطف والهلل والملاحق الأدبي لجريدة السياسة - يجمع صفوة رائعة من نماذج الأدب المصري لا يجوز إغفالها .

ولما كانت هذه المجلة متخصصة للشعر وقده في أولى المجالات بتسجيل مختارات من هذه النماذج التي سوف تصبح تاريخية بعد حين . ولهذا رأينا أن نخصص جانباً من (أبولو) لنشر نخب منها في هذا العدد وفي الأعداد التالية . وهي نخب متنوعة الألوان لا نقول إن فيها الفث والسمين بل نقول إنها تمثل شتى الاذواق الفنية والصور . ونحن نتره هذه المجلة دائماً عن نشر أي شيء غث رقيق فيها كان مصدره ويطيب لنا أن نرد على أي نقد معين يوجه الى ما نشره ، ولكننا نأبى أن نقصر المجلة على لون واحد من الأدب الشعري خصوصاً في دور الانتقال الحال من النزعة الكلاسيكية الى النزعة الرومانطيقية ، إذ يساعد نشر النماذج المختلفة على

المقارنة المفيدة وعلى التعرف الى المدارس الشعرية المتنوعة القائمة في العالم العربي ، وهو تمهيد لابد منه وعلى الاخص في العام الأول من حياة هذه المجلة قبل أن يجتذب المجددون من أنصارها أعيان الشعر الى الوجهة الخاصة التي تنطق بها مبادئها وروحها الفنية .

بقي علينا أن نذكر أننا تلقينا الكثير من الشعر والدراسات وأن ما اخترناه منها للنشر وفير ، فازاء هذا الواقع زجو من حضرات الشعراء والأدباء ألا يفسروا التأخير الاضطراري المؤقت في نشر ما تجمع لدينا من ذخائر أدبهم تفسيراً يخالف تقديرنا لمواهبهم وعرفاننا لعنايتهم بمؤازرتنا .



ذِكْرِي شَوْقِي

فِي رَبِّي الخلد

قِفْ فِي رَبِّي الخلد واهتف باسم شاعره
وامسح جبينك بالزُّكن الذي انبلجت
إلهة الشعر قامت عن ميامنه
والخُور قصت مشدوراً من غداثها
أتواب مريم تلهو في خائلو
والملمحون بنو مومير ما تركوا
فسيذرة المنتهى أدنى منابر
أشعة الوحي شعراً من منابر
وربة النثر قامت عن ميامره
وأرسلتها بديلاً من ستاره
ورقط جبريل يحبو في مقاصره
لما أهل لهم سجعا لطائره

قال الملائك: من هذا؟ فقل لهم:
هذا الذي لمس الأرواح فانتظمت
هذا الذي رفع الأهرام من أدبر
هذا الذي لمس الألام فابتسمت
كم في ثغور التعدادي من بوارقه

سل جنّة الخلد كم ودّت أزاهرها
وصادح الطير لو سالت حناجرها
والزهر لو كنّ أدراراً ممقضة

شوقي... سل الأفق هل تارت عجائته
شوقي... سلوا البحر هل جنت عواصفه
شوقي... سلوا الليل هل كانت كواكبه
لما توى المتنبي في حفاظه
لما كبا بابت سينا جدد طوره
لما قضى غير شوقي في نواظره

في مآتم الشعر والاقلام مطرقةً فان ارادته مُصنّت في محاوره

ما بلدة سعدت بالنهر يغمرها بكل ازهر حال العود فاضرها
بالبلبل المتغنى في ملاعبه والسنبيل المنتن في غداثره
بالحلل ترمي به القطعان هائلة والنحل يرضع من تداني ازهاره



بشارة الخوري
(صاحب « البرق »)

يستقبل الفجر أهلها بغرته
ناموا على ممرر الاعراس ، وانتبهوا
على مآتم من طير ومن شجر
بالرزية ... غال النهر غائلة
فلا الصباح متحرك في شواطئه
وأسلم الزهر أجياداً مُنصرة
والناس في غمرق عمياء لا وره
ما الخطب بالنهر مجرى الروح في بلد
كالخطب يندوي له كون بجملته

ويُفروق الليالي في سرائره
على صباح بكى الطرف غاثره
خرساء كالقبر غرقى في دياجره
وغار في كهوات من هواجره
ولا المساء لعوب في جزائره
للشوك جفت على دامي أظافره
لناشديه ، ولا كجم لسامره
فرد رقيق حواشي الذكر دائره
إذا أصاب الردى شعباً بشاعره



﴿ اكلیل العالم العربی ﴾
یضعه مندوبوه علی قبر شوقی



﴿ علی قبر شوقی ﴾
مندوب لبنان (ابراهیم سلیم نجار و بشارة الخوری)
ومعهما السيد محمد الغنيمي التفتازاني

ما للملاعب في لبنان مُقَفَّرَةٌ
وللأذن في القبيح كاسفة
وللأصائل والأسحار أنثفتها
وللجدول أنات مُجَرَّحة
وللندى في الثرى جَهشٌ ووَسْوَسة
أودى القريض فللاً حزانٍ ما لبست
وللعناهل مُعْطَلَةٌ من حرارهم
كخاشع السرور في داجي مقابرهم
عاتٍ من الريح إرهاقاً بمحارهم
كانها حملت في كَفٍّ ناجرهم
كانها هَمَّسات في ضمائرهم
على سليل الدراري من عباقرهم

* * *

تَرَبَّ الحُمنُ والاحسانُ فالتسا
لا يستوى الجُدُّ الا في مفارقة
ما غادرا بلداً الا الى بلدٍ
حتى أطلَّ على مصر فراعهما
فالتقا بعضا الترحال واعتصما
فأطعم الجود من كفى قساورهم
وجهاً من الأرض هشاها لرائهم
ولا يصفق الا في ضفائرهم
والحرُّ يلهب من خدعي مسافروهم
ما زخرَفَ النيل من إبداع ساحروهم
بضفتيه وهاما في حواضرهم
وأشرب الحسن من عيني جاذروهم

* * *

يا مصر ما انفتحت عينٌ على حسنٍ
ولا تفتت الأفكار عن أدبٍ
لبنان يا مصر مصر في ما تمه
هل كان قلبك الا في جواهره
أو كان منبئت مصر غير منبئته
الا وأطلعت ألفاً من نظائرهم
الا وأنبئت روضاً من بواكيرهم
كما علمت ، ومصر في بشائرهم
أو كان دمك الا في محارهم
أو كان شاعر مصر غير شاعره ؟

* * *

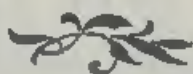
شوقاً ا تذكر إذ «عاليه» موعداً
وإذ طلعت علينا أصفراً وجلاً
ولحن حولك معكاف على صنم
وأنت تحت يد الأسمى ورأفتي
ولا بتسامتك الصفره رجفتها
سألتني رثاء... خذهُ من كبدي
نمنا وما نام دهره عن مقاديرهم
كالنجم خلف رقيق من ستائرهم
في الجاهلية ماضى البطش قاهرهم
وبين كل ضعيف القلب خائرهم
في مثلها من كليل الطرف حائرهم
لا يؤخذ الشيء إلا من مصاديرهم

* * *

قيناورة النيل كم غشيت قافية
لو عاد فرعون كانت من ذخائره
لكن ربك لم يؤثر بها أحداً
إرث لفاروق صان الله مهجته
في مسمع الدهر مسمراها وخاطره
أو ختم الخلد كانت في خناصره
سوى (فؤاد) عماد الملك ناصره
وطائر كم حكى عن سعد طائره

بشارة الخوري

(الاضطل الصغير)



شاعر الدنيا

لا الأمس يسلبك الخلود ولا الغد
تجدد الدنيا وقلبك وحده
لك من خيالك عالم متناسق
أما البسيطة فهي فيه خميلة
وسكنت في الانعام قلبك دمة
خلع الحياة على البلى فكانه
قيس وليلى^(١) بعد طول كراها
بعثا كعدهما القديم فن رأى
هيات انت على الزمان مخلد
دنيا تعيد شبابها ومجدد
بهج تنمق خلقه ونجمود
ولع الربيع بها ورحمت تفرد
لا كالدموع ورحمة تنهد
للبعث من قبل الأوان يمد
نفر يرفأ ووجنة تتورد
تلك العيون يحول فيها الأعدا

في كل قافية حياة تمجلى
صور الجزيرة ما جلوت من العلا
الحب والخيم المنيفة والقرى
وسكنية الصحراء الآ هازجاً
ومنى تضوع وزفرة تردد
والحسن لا ما أولته الحسد
ولبانة عند الكتيب وموعده
طرباً يعيد حدهاء ورددا

(١) إشارة إلى رواية (مجنون ليل).

يا شاعر الدنيا لقد أسكرتها
خفت بزيتها اليك مشوقة
وجلت على الشعراء قبلك حسنها
نظروا الى خير الوجود وحسنه
الزاهدين بها ولو كشفت لهم
أطربت فتنتها فدمع في غيه
العبرية شعلة من نارها
والشعر والنغم الشهي ورحمة
يا فتنة الدنيا بدمك معشر
أحب نبوغك بالحياة وحبها
الكثر بين يديك فانثر دره

ماذا تغنيها وماذا تنشد
سكري تداعب كأسها وتعيد
لكن أراك شهدت ما لم يشهدوا
شراً كما نظر الضياء الأرمد
سر الحياة المشتى لم يزهّدوا
من راح يعذل حسنها ويفند
حمرها ناضرة اللظى تتوقد
تسع الوجود وقمة تتوعد
والخير كل الخير في أن يحمّدوا
وأنا الضمين بانه لا يحمّد
أني أراه يزيد حين "يبد" دا

يا شاعر الدنيا نديك حافل
يتنظرون السحر من جباره
يشكى اليك وانت رهن منية
ولقد يوحي السيف وهو مثل
فاذهب كما ذهب الربيع على الربى
ولك الامارة في البيان يقرها
يعلى ابو الفاروق من بنيانها

والجمع مصغ والمواكب حشد
هيئات دون السحر باب موصد
وتزار في غنت الخطوب وتقصد
ولقد يهاب الليث وهو مصفد
منه يد على النفوس له يد
امس الزمان ولا يضيق بها الغد
ويصوت عرة ملكها ويؤيد

محمد سليمان الاحمر

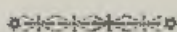
(بدوي الجبل)



الفلسفة في شعر شوقي

للدكتور منصور فهمي

استاذ الفلسفة في الجامعة المصرية



حرصت الفلسفة في مختلف ادوارها ونواحيها على ذلك المعنى السامي الذي أسماه شوقي « عبقرية الطبيعة » واراد به الجمال . وقد تغلغل هذا المعنى في شعره منذ تغنى به الى ان نزل بشاعرنا القضاء المحتوم .

فمنذ القديم عنيت الفلسفة بجمال الأفكار ونسقتها، وعنيت بجمال العمل وخيريته، وعنيت بتذوق الجمال في الوجود الظاهر، وعنيت بدقائق الحركة النفسية ورشاقة النفس في تجمعها وتركزها وامتدادها وانبساطها لتتصل بعالمى الباطن والظاهر، ولتشرف تارة على روعة الغيب وتارة أخرى على جمال النواميس .

ومنذ القديم حرصت الفلسفة على ان تلم باشتات العلم، وان تتلمس مختلف المعارف لترد ذلك المجموع الى اصول تحصر وكميات تمتلك . وقد يكون في ذلك الحرص دليل على ان الافهام تتطلع الى تخلص معاني الوحدة المضبوطة من غيوم الكثرة المتلبدة .

ولقد كان شوقي حريصاً على أن يجمع في شعره الحكيم الكليات السامية التي كانت تخلص له من جزئيات العلم، وتحقيقات التاريخ، وعبر الحياة الاجتماعية ودقائق حوال النفس. فكان يقول: « ان الشعر ابن ابوين - التاريخ والطبيعة » وكان يقول: والشعر ما لم يكن ذكرى وعاطفة أو حكمة فهو تقطيع واوازن

وعلى اساس النزعة الفلسفية من التوجه الى الكليات، وعلى هذا النحو من تحديد الشعر، بث شوقي في تشبيهه، ووصفه، واجتماعياته، وزهاده، وتدينه، وتأثره، كل الاصول التي تتكشف عن الجمال في روعته، والحكمة في سلطانها، والفلسفة في روحها، — والشواهد على ذلك كثيرة .

ومنذ القديم راصت الفلسفة أهلها على عادات من التواضع العلمى له أساليبه حتى أن الجزم والقطع أكره إلى أكثرهم من التردد والحيرة ، وبخاصة إذا استطالت أذهانهم إلى اعتد المسائل : كالنفس ، والموت ، والحياة ، والحقيقة ، والحكم على قيم الأمور .



الدكتور منصور دهمى

وقد يبدو ذلك التواضع العلمى ويلوح ذلك التحير العقلى فى شعر شوقى عن هذه المسائل فيقدر مشاق البحث ويعلم العجز عن الوصول إلى إدراك تلك الأسرار . ويظهر ذلك فى مخاطبته للنفس إذ يقول :

صُمي فناعك يا سعاد أو أرفى هذى المحاسن ما حلقن لبرقع
الصاحيات الضاحكات ودونها ستر الجلال وبُعْدُ شأور المطلع

ذهب « ابن سينا » لم يفز بك ساعة وتولت الحكاه لم تتمتع
هكذا مقام كل عز دونه شمس النهار بمثله لم تطمع
ما بال « احمد » نعى عنك بيانه بل ما « لعيسى » لم يقل أو يدّع

واذا مست عبقريته مسألة الموت تحتضن الحيرة شعره وترضعه روعة ووداعة
وتسلياً فيقول :

في الموت ما أعيا وفي أسبابه كل امرئ رهن بطي كتابه
وكذلك يقول :

يا صاحب العصر الخالي إلا خبره عن عالم الموت يرويه الألباء ؟
أمّا الحياة فأمر قد وصفت لنا فهل لنا بعد تمثيل وإدناء ؟
بمن أمانك قل لي : كيف ججمة غرباء في ظلمات الأرض جوظة ؟
وعند ما يتحدث عن سر الحياة فيما قرأ له من نثر أو شعر يتحدث معه الحيرة
الفلسفية في قلق وصفاء فيقول في الحياة : « قل لمن اطال التفكير ، وبالع في الكبير ،
وكد باله ، ومد بلباله ، واحترق احتراق الذبالة :

خل اهتمامك ناحية وخذ الحياة كما هيّة ١ »

كذلك يقول : « الحق ان افتتات الفلسفة على ضنائن الله سفه . وان عم الحياة
عند الذي يهبها ويستردها ، والذي يقصرها ويمدها ، والذي يخفقها ويستجدّها ،
والذي كل حي سواء يموت ، وكل شيء ما خلاه يموت » .

ويقول عند ما يفكر في كنه الحقيقة : « أتينا العناصر من عنصرها ، وردد
الجواهر الى جوهرها . اطرحتنا فاسترحنا ، وسامنا فسامنا ، وآمنا فأما . وما الفرق
بيننا وبينك الا انك قد عجزت فقلت : سر من الاسرار ، وعجزنا نحن فقلنا : الله
وراء كل ستار ١ »

واذا نظر شوق الى مسافة تقدير القيم وهي من اهم مسائل الفلسفة الحديثة
يبدو تحيره فيما تواضع الناس على رفع قيمته حتى أن عواطفه وتفكيره قد تشككه
احياناً في قيمة العلم ومظاهره فيقول :

فأف على العلم الذي تدّعون اذا كان في علم النفوس رداها

ويقول : « لو طلب الى الناس ان يمحذوا اللهو وفضول القول من كلامهم
لكاد السكوت في مجالسهم يحل محل الكلام ! ولو طلب اليهم ان ينقوا مكانهم من
تافه الكتب وعقيمها ، وآلا يدخروا فيها الا القيم العبقري من الاسفار ، لما بقي لهم
من كل ألف رق الا رق ١ »

على ان لاهل الفلسفة اكثر من اسلوب في استعراض مسائل الكون والحياة وفهمها : فمنهم من يستخدم عقله الخالص في شدته وعفوانه لينظر الى الأمور من جهة الواقع المستقل عن العقل ووجوده . ومنهم من يستخدم قوى نفسه جميعاً بما تشمله نفسه من حدة الحساسية ودقة التفكير ولطف الوجدان لينظر الى الامور نظرة تنطبع عليها مسحة النفسية ويربط بين ادراك الامور وبين حدة حساسيته ولطف وجدانه . وقد يبدو للناظر ان هذا الصنف من النظر موضع للتناقض ، ولكن لو أنصف الناظر رأى ان للعقل الخالص الجبار اسلوبه الخاص الصالح ، والنفس الحساسة اسلوبها المميز الكريم : فنطق العقل الخالص يتحاشى التناقض ومظاهره ، وأما منطق النفس والعاطفة فيسير مترنحاً طروباً ويبدو مضطرباً ولكنه بالرغم من مظاهر الاضطراب فنصيبه التوفيق والصواب . وفلاسفة هذا الاسلوب الثانى انما يدركون الحياة وآثارها النفسية في صورها المتغيرة بتغير شؤونها وثقافتها وحضاراتها .

وكان شوقي كهؤلاء الفلاسفة يحسّ بجهال الوجود والحياة المنبث في نواحي متقابلة فيخيل للرائى ان ثم تناقضاً حيث لا تناقض .

فقد تسمعه يترنم بنعمة المسالم المستسلم الذى يدع الامور لتصاريف الزمان فيقول :

فدع كل طاغية للزما ن فان الزمان يقيم الصعر

وقد تسمعه في نعمة المستأسد فيقول :

يا طير والامثال تنف	رَبُّ اللبيب الامثل
دنياك من عاداتها	الا تكون لاعزل
جعلت الحر ميتلى	في ذى الحياة ويبتلى
يرمى ورمى في جها	د العيش غير مغفل
مستجمع كاللث إن	يجهل عليه يجهل

وقد نجد شوقي لا يترفق بمن ينكرون قديمهم فيقول :

لا تتخذ حذو عصابة مفتونة يجدون كل قديم شيء منكرا
ولو استطاعوا في المجامع انكروا من مات من آياهم او عمرا
ثم يقول من ناحية أخرى ليحفّ بشى الاساليب على السبق الى التجديد :
قل للشباب زمانكم متحرك هل تأخذون القسط من دورانه ؟

ويقول :

مصرٌ مجدّد مجدها بنسائها المتجددات
النافرات من الجو وكأنه شبح المات
وشوق يحير بلذائذ الحياة ونعيمها فيقول :

روّحوا القلب بلذات العبا فكفى الشيب مجالا للكدر
فصبا لطلد كثير دائم وصبا الدنيا عزيز مختصر
وينشد للزهادة والصد عن الدنيا فيقول :
ليت شعري الى م تقتل النا من على ذى الدنية الفتانة
مالم قتلّ واحلام خلق يتبارى غباوة وغطانة
ويقول على قبر نابليون :

يا كثير الصيد للصيد العلا قم تأمل كيف صادتك المنون
قم تر الدنيا كما خادتها منزل الغدر وماء الخادعين
وشوق بمجد المال ويعلى شأنه فيقول :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم لم ين ملك على جهل وافلال
هاتوا الرجال وهاتوا المال واحششوا رأيا رأى ، ومثقالا لمثقال
ثم يعارض ذلك بقوله :

ولم أر مثل جمع المال داء ولا مثل البخيل به مصابا
فلا تقتلك شهوته وزنها كما تزن الطعام أو الشرابا
وقد يترنم الشاعر الكبير بجمال القوة فيقول :

ولكن على الجيش ترقى البلاد وبالعلم تنشد اوكائها
وقد يغرد للسلام فيقول :

« جبريل » أنت هدى السما ، وات برهان العناية
أبسط جناحيك التيمن هما الطهارة والهداية
وزد « الملل » من الكرا مقو « الصليب » من الرعايه
فهما ربك راية والحرب للشيطان رايه

يتبين جلياً مما قدما ان نفس شوقي الشاعر كانت تنوِّب الى كل ما في الوجود من متنوع المعاني ، وكان يستفزها معنى الجمال حيث كان في أيها ، ومهما تعددت لديها سبله فقرارها عند الجمال ومرجعها اليه .

ومثل الشاعر في ذلك مثل الفيلسوف الذي ينفسح له افق الفروض والآراء فيتسع صدره لمختلف المذاهب وهو يشخص دائماً الى الحقيقة ، وكلاهما يحيره نسق الحال ونسق الحق ، وكلاهما يرنو للوجود من أبلى ناحيته أو من ناحية واحدة : من ناحية ذلك النسق الواسع الابدي الازلي ، من ناحية الله .

إذن كان شوقي يشجى من كل نعمة : يشجى اذا هو انشد للزهد ، ويشجى اذا انشد للنعمومة . يشجى اذا هو تغنى للحرب ، واذا هو تغنى للسلام . يشجى اذا هو حيا الغابر ، ويشجى اذا هو حيا الحاضر .

على اننا اذا ذكرنا موجزين عدة نواحي من شعر شوقي يبدو فيها معنى الجمال وزعاته الفلسفية ، فن الحق ان نشير اشارة خاصة الى شعره الذي تبدو فيه معاني الذكريات ، تلك المعاني التي تسمى عند الفلاسفة بالزمن النفسى . ولعل لا أسرف اذا قلت ان ما يتجلى منها في شعر شوقي انما هو صفة من الشعر الانساني يهتز له القلب لانه يفصح عن احط ما يضر الزمان وعن اصنى ما يمتكث من التاريخ :

قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشيت على الرسم احداث وأزمان
هذا الاديب كتاب لا كفاء له رث الصحائف باق منه عنوان

صردت بالمسجد المحزون اسأله : هل فى المصلى أو المحراب مروان
تغير المسجد المحزون واختلفت على المنابر أحرار وعبدان
فلا الأذان أذان فى مسارته اذا تعالى ، ولا الاذان آذان

ففى ذمة الخلد انت ايها المتغنى بالجمال اوفى ذمة الله يا شاعر الطبيعة والوصف والوجد والذكريات ا نذكرك ولت لنا مواهبك فى احياء الذكرى . نذكرك ذكر من قدرك واعجب بك وتذوق ودك الجليل وكان خليقاً بأن يقابل ذلك الود بشحية سادقة . نذكرك ونحن نوقن أن ما تركت من الفخائر الأدبية الخالدة ستظل متاعاً عزيزاً وأنساً للأجيال ومفخرة من مفاخر الشرق العربى ، فعلى روحك السلام

شاعر الكونه

شاعر الكون عزّ فيك عزائي
انت أحرّى بأن تُؤدّي لك الرثو
يا بنات القريض قد مات شوقي
وأطلنّ البكاء دهرًا طويلاً
كم أعزّ القريض إذ تحمل الرا
كيف مثلي يفتيك حقّ الرثاء ١٩
حُ فداءً إن صحّ معنى الفداء
مُتَنّ فاندبن نكبه الأدياء
ذا لوان الحبيب والشرحاء
ية فاعترّ جانب الشعراء

» • «

يا أمير البيان نظماً ونثراً
لك روحٌ كم خلقت في عملها
لك وصفٌ يدقّ عن كل وصف
ومعانٍ كأنها الوحي تولى
في فصيح الالفاظ تنظم كالمر
وأناشيد في المحافل سارت
كم تغنى بها (محمد) (١) حتى
وأقاصيص للمسارح تبقى
في سبيل الخلود (شوقي) وقد كنه
كم تفحّت العظيم منك رثاء
روح عيسى في روحك الحي تبدو
وسرى الحبال خلف المراني
وصلت بيننا وبين السماء
دونه الرسم غاية في الجلاء
لرسول من نخبه الانبياء
فيبدو القصيد جم الرواء
كثير الرياح في الأجواء
لقبوه بها أمير الغناء
أبد الدهر مُبتغى كل راء
مت بحق غلد العطاء
فعدا بالرثاء في الاحياء
فتردّ الحياة بالإيماء ١

» • «

أيها الشرق مات (شوقي) فرجع
مات قلبك عليك فاض حنيناً
لك يا مصر كل يوم مُصاب
ما فرغنا من يوم (حافظ) حتى
نعم الحزن واحتفل بالبكاء
فانظم الدمع آية للوفاء
فتى يأذن الأسي باتهلاء
مات (شوقي) ... فياهول القضاء ١

هاتم عبر الحى

نبي الشعر

جلّ الآله (أبولو) في مراقبه
وفدست حكمة في الشعر مرسله
له التصرف في وجدائنا وله
إن شاء يطربنا غنى فتلبسنا
أو شاء يحزننا فالعود في يده
فليس يلحقه عتب على عمل

وجلّ من جبل (الأولمب) (١) كرميه
جاءت منظمة كالدر من فيه
حق التصرف أني شاء يرحبه
روح من الوجد أو روح من التيه
يبدل السقم أو يرحي أواخيه (٢)
باتت مشيئة في الخلق تجريه

بالأمس خمّ نبي (٣) الشعر مرتبة
قد جاء من وطن الألهام يبلغنا
ونمّ (النيل) فاستوحى الحمام به
وبت في الزهر أنفاسا يرددها
وهب للبحر يمل ما يردده
وفي جناح الدجى أزمى سكينته

واليوم يرفعه عنا ويعليه
رسالة الشعر في أسمى معانيه
روح الحياة على شدى يغنيه
عند الصباح وحسنا فيه ما فيه
وأرسل الريح تروى عن أواذيه (٤)
وعلم النصف صوتا في ثنيه

تلك جنود الهوى توفى مسخرة
الحب باطنها ، والشعر مظهرها

ما كان يودعه فيها ويؤليه
والصكون مسرحها أو ما تناجيه

واليوم أكل ما أوحى الآله به
من للحياة اذا غاضت يفجرها ؟
(أبولو) أنت الذى وليته علما
هى الحياة تبدت في دجنتها

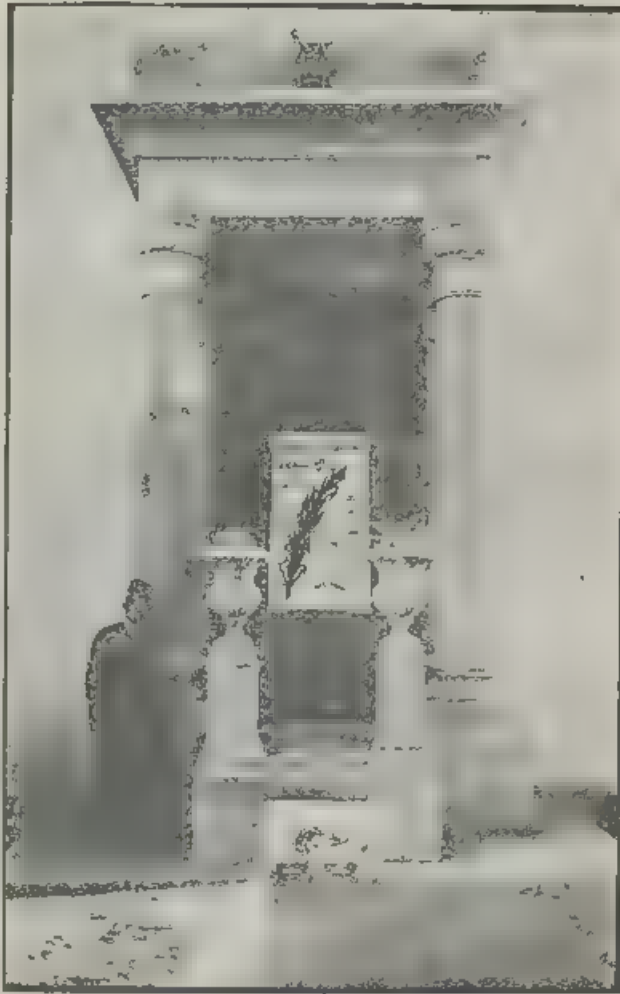
وتلك دعوته فرض يؤديه
من للشعور اذا ما مات يحجيه ؟
فكيف تأخذ منه ما تؤليه ؟
وضاع في الكون صوت لا يوائيه

محمد عثمانه محبوب

المحرطوم — (كلية غوردون)

(١) جبل أولمبوس في بلاد اليونان ، وكان يعتقد قديما ان قننه الهةة بالسحب مسكن الالهة

(٢) اوتاره . (٣) شوق . (٤) امواجه .



﴿ قبر فقيد الغناء والتمثيل ﴾

المرحوم الشيخ سلامه حجازى

الذى أنشأه مريدوه ، وهو مثال نبيل لما ينبغي عمله لشوق وحافظ
ولغيرها من أعلام الفن والأدب والعلم في مصر





احمد متوفى بك
صورة المستوحى الشارد اللب

امير البيان

إحتفى التاريخ بالسفر الجليل
وارتقى الراحل شأواً خالداً
يا أمير الشعر هل يأسى الذى
إنما الروعة فينا والآسى
مرجع الآداب من جيل لجيل
قد بنى منزله قبل الرحيل ؟
ساهم الأبطال فى المجد الأثيل ؟
مالنا نحو التأسى من سبيل

■ • ■

بصكت الضاد ، فهل بارقة
أم مضى العهد ودالت للبنى
إنه الموت تحدى لغة
فلحاً للموت مما آدنا
منك تهدينا الى الصبر الجليل ؟
قوة أوحى بياناً لرسول ؟
فى صميم القلب بالكلم الويل
ورثاء لبيان مستحيل

■ • ■

مبدع القصص فى الشعر وما
نهضة أجدت علينا مسرحاً
زدهى الآداب فى باقته
كان فى الفصحى لها ضوء قتيل
عربي اللفظ والروح النبيل
بدلت فيها ازدهاراً بذبول

■ • ■

ذى (كلوبترا) وما أروعها
أنصف التاريخ فيها وامحت
قد تلالا فى سناها أفق
صورة من مصر فى نشوتها
شاهدها الشمس والنيل ، وما
رعت الأولى على عرش (منا)
تجد العزة فيها والهوى
وترى الملكة فيها لبنة
(الحياة الحث) من الخانها
لمحة الماضى وترجع الهديل
لونة الدام وارجاف الدخيل
زاهر المجد على العهد الطويل
تبث الأيام من واد ظليل
أصدق الأَشهاد من شمس ونيل
وجرى الثانى بقاء سبيل
والجنان الثبت فى الخطب المهيل
تفتدى الوادى بإثارة الأقول
ممتعة النفس وتأساء الخليل

وَذُو (مجنون) ليلي أثر
 رام (قيس) قرب (ليلي) ومضى
 يتلقى الوحي عن شيطانه
 يذكر (القبيل) وما أمتعته
 يملأ اليد بها مقتحمًا
 وهي تجزيه عن الحب هوى
 لكن العرف وما أنتجه
 منعها قرب (قيس) وفقت
 قطعة رائعة في فنها
 قد تلتها درر منضودة

من حياة البدو مقطوع الليل
 في فناء من هواها وذهول
 فيجيد الوصف في الشعر الذلول
 من لقاء ورجاء يوم (غيل)
 عادة القوم ومرعى الأصول
 حازم العطف رحيماً بالليل
 عبث المجنون من قال وقيل
 في هواه وقضى بعد قليل
 صورة اليد وطادات القبيل
 كنت في إبداعها خير كليل

« • »

والأغاني التي هدبت بها
 عزف موسيقى وسحر عجب
 يسلك (الليل) بها سيرته
 ها هنا شجوة وفي الدوح أسي
 وعيون ساهدات في الهوى
 يلمح الفجر على هداتها
 فتواري لوعة الليل إلى

رفيق اللفظ والمعنى الجزيل
 وسمو بقلوب وعقول
 بين شدو الطير أو بين العويل
 وهناك الوجد في القلب الكليل
 وعيون ساهيات في سدول
 كيباض لاح من طرف كحيل
 أن توارى الشمس في اليوم الزيل

« • »

وترى (البلبل حيران) به
 أسكرته منه أنفاس الرضا
 يلعب الليل به من قنن
 مال نحو الورد ما كنهه
 هام بالقرب ففنى طرباً

شفغ المفتون بالورد البليل
 وسبته محرة الخد الأسيل
 ناعس الطرف إلى فرع لحيل
 وخز شوك أو جراحات نصول
 ثم ذاق الحنف في دمع الدليل

« • »

خطوات خالداً قد نضت
 عن نواحي الفكر أثواب الخول

وفنون صعد الشعر بها وأصابته منك إرواء الغليل

« • »

تلك (شوق) قلة من كثرة وضئيل عُدَّ من ارض جليل
رُوة حافلة أودعتها حكمة الدهر واصحاح النقول
انتقيت الدر في جوهرها وخفقت النبت في الأرض المحول
فاسترح في جنة راضية بجوار الحق مكفول القبول

محر فريز عبر القادر



عمره يتهدم

مثل عرش القريض من أركابه وتخلى كسراه عن إيوانه
وطوى الموت دولة من بيان لم يشدها الرشيد في بغداده
أيها الموت ! من نعت ؟ رويداً ! كاد قلبي يكف عن خفقانه
حين قالوا : قضى أمير القوافي حل يوم الحساب قبل أوانه
لا روى النيل بعد شوق حزيناً قلبه لا يسيل من أحفانه

■ • ■

فجيع الشعر بعده في ابن حجر وأصيب البيان في سجنانه
لا لعمري ، ما بات ينصف شوق من يرى السابقين من أقرانه
إن شوق عنوان خير زمان فاستبينوا الكتاب من عنوانه
ما وني في خطاه بل سار يقفو عصره وهو آخذ بعنانه
وكذا الشاعر الأريب نراه صورة حية لأهل زمانه

« • »

أُمّ الشرق أرهفت أذنيها تستعيد الغناء من كروانه
 قلّ لهم: قد رماه سهم المنايا وهو يشدو قال عن غصن بانه
 بعد أن جاب شعره كلّ أفق وسرى كالنسيم في سريانه
 ربّ ركبٍ حدا به ربّ حدر دار فيه على لسان حسانه



عمود عجم

ربّ تلميذ قد أصكّ عليه مثل اكبابه على قرآنه
 هو نحوى الحلى إذ يتغنى وهو سلوى الحزين في أحزانه
 هو ينبوع تستقى الوعظ منه مثلما تستقيه من لقمانه

« ٠ »

جاء شوق فوجّه الشعر أنى شاء كالفلك في يدي ربّانه
 فكانّ القريض كان عيباً وهو قد حلّ عقدة من لسانه
 ربّ حاكّ أمدّه بأفانٍ هي مثل النير في جريانه
 كلما مرّت الشبابة عليها حنّ قلبي فذاب في تحنانه
 فكانّ الفؤاد إذ ذاك طير ذوجتاحين ضل عن أغصانه
 أترام أقام في كل قلب فرأى ما استكنّ من أشجانه
 كم زمانٍ أماده بعد طير فكأنّ أعيش في ابتانه

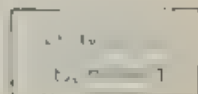
لكاني بخيل قبيز جاءت
وبقيس أمسي بهم بليلي
وكاني بقيصر الروم صبياً
وكاني أرى الممالك حولي
فأذلت فرعون في طغيانه
مع وحش الفلاة في قبعائه
لاهيأ بالفرام عن سلطانه
وفتي عبس فوق ظهر حصانه

« . »

يا محيطاً طغى على واصفيه
قسماً ما توغلوا فيه لكن
مثلوا ساحليه للناس لكن
ليت شيطانه أفاض عليهم
فلقد كان حين روى دفيناً
رب نجم هوى فلما رثاه
فكان المسيح ينفخ فيه
قد محدى المصورين بما لم
يبين يصور الصمت والصو
وراع لو كان في عهد موسى
وخيال الى عطارده يسمو
ويحجب المحيط شرقاً وغرباً
ويخرج الستار عن كل صدر
شاعر لم يقف بباب أمير
لايقول القريض زلي، ولكن
لارعى الله من يتاجر بالشمه
إن حرص الفتى على فنه من
فانتنوا غارقين في طوفانه
هو بحر مشوا على شطآنه
لم يغوصوا على يثيم جمانه
بعض إعجازه وسحر بيانه
كاد يسرى الصدى الى آذانه
عاد من فوره الى دورانه
فتعود الحياه في جثانه
يستطعمه مصوره بيانه
ت وضوء الشهاب في لمعانه
خاف من سحره على ثعبانه
فيقص الاخبار عن سكانه
ثم يروي للناس عن حباته
فيرى ما انطوى على كتابه
آمل أن يصيب من إحسانه
هو فن يؤخى الى فثانه
ر ويرضى بالبخس من آثانه
بعض حرص الفتى على إيمانه

« . »

مات شوقي في سبيل المعالي
ليس شعراً ما ليس ينحته الشا
كل بيت لشاعر قطرة من
مات شوقي وخلاصته القوافي
مهجة قد أسأها في بيانه
عزاً تحتاً من قلبه وجثانه
دمه قد تدفقت من لسانه
فأطلوا عليه من ديوانه
محمود غنيم



الفقيفة المخزومة

أَحْصَا رَمَى الْمَوْتُ فِي مَصْرَ (شوق)
 لَقَدْ حُرِّمَ الشَّعْرُ قَرِيَّةً
 فَن مُبْلَغُ الشَّمْسِ أَنْ ضَحَاها
 وَمَنْ مُبْلَغُ الزُّهْرِ أَنْ سَنَاها
 إِذَا لَبَدَتْ فِي غَدِ قِطْعَةٍ
 لَقَدْ كَانَ (شوق) يَصُوغُ ضِيَاها
 وَيَنْسِجُ أَرَادَهُ مِنْ سَنَاها
 وَكَمْ شَادَ (شوق) عَنِ الطَّيْرِ شِعْرًا
 وَكَمْ صَاغَ شَوْقِي مِنَ الزُّهْرِ نَظْمًا
 يَرَى فِي الطَّبِيعَةِ وَجْهَ جَمَالٍ
 وَيَنْظُرُ فِي الْكَوْنِ مَنْظَرَ حُكْمٍ
 وَيَبْحَثُ فِي مِصْرَ عَمَّا اجْتَلَاها
 فَأَمَّا عَنِ الْخُلُقِ فَهُوَ رَسُولٌ
 فَكَمْ صَاغَ فِي مِصْرَ (شوق) وَنَادَى
 وَحَثَّ عَلَى الْعِلْمِ فَهُوَ سَرَاجٌ
 وَأَحْيَا لَشَبَابِهَا نَهْضَةً
 وَغَدَى عَلَى الشَّعْرِ أَلْبَابَهُمْ
 فَإِنْ ذُكِرَ الشَّعْرُ أَلْقَيْتَ (شوق)
 فَكَمْ لِلْأَمِيرِ فَرَاثِدُ عَيْنٍ
 تَقْصُرُ حَيَاةَ الْآخِرِ شِعْرًا
 يَشَاطِرُ (هُومِيرَ) نَظْمَ الْحَيَاةِ
 صَدَى لَهْمِ الدَّهْرِ فِي الشَّرْقِ يَنْعَى
 فَرَاثِدُ لَمَّا يَسْعَى سَوَى أَنْ
 لِعَمْرِكَ مَا إِنْ وَفَيْتُ بِشَيْءٍ

فَرُوعَ مِنْ مَوْتِهِ كُلُّ شَرْقٍ ؟
 فَأَظْلَمَ مِنْ نُورِهِ كُلُّ أَفَقٍ
 تَوَى فِي سَوَادِ الثَّرَى طَى شَقٍّ ؟
 عَرَّتُهُ يَدُ الْمَوْتِ رَهْنًا بِحَقٍّ ؟
 مِنَ اللَّيْلِ تَوَى عَلَيْهَا بِحَقٍّ
 وَيُحَلِّي بِهِ كُلَّ وَجْهِ وَعُنُقٍ
 تَضَى عَلَى لَابِسٍ مُسْتَحَقٍّ
 وَعَنْ مِزْهَرٍ وَمِثْلِهِ وَ«رَقٍّ»
 يَهْبُ أُرْبَجًا عَلَى كُلِّ أَفَقٍ
 فَيَذْكُرِي عَلَى حُسْنِهِ قَلْبَ عَشَقٍ
 فَيُخْرِجُ مِنْ صَحْنِهَا آتَى نَظَقٍ
 وَعَمَّا ابْتَلَاها ، فَيَنْمِي ، وَيُنْتَقِي
 إِلَى الْخُلُقِ يَصْلُحُهُ أَوْ يُرْفِقِي
 بَأَنَّ مَعْلَاهَا عَلَى رُكْنِ خُلُقٍ
 وَقَادَ إِلَيْهِ الشَّبَابُ بِحَذَقٍ
 وَرَبَّى عَلَيْهَا الطَّبَاعَ بِرَفَقٍ
 فَكَانُوا لِنَهْضَتِهَا لُسْنُ صَدَقٍ
 أَمِيرَ الْقَوَافِي جَدِيرًا بِسَبْقٍ
 تَقْفِيزَ بِحُكْمٍ وَفَنٍّ وَذَوْقٍ
 وَمَحْكِي سَطُورِ الْأَوَالِي بِنَسَقٍ
 فَهَذَا بِشَقٍّ وَذَاكَ بِشَقٍّ
 وَيَقْضِي فَيُفْنِي ، وَيُطْرَى فَيَبْقِي
 أَشِيرَ إِلَيْهَا ، وَذَاكَ طَوْقٍ
 فَمَ يَوْفِي (شوق) سَوَى شَعْرِ (شوق) ؟

فَرَاهَاتِ عِبْرَاتِهَا

السَّعَرُ الْفَنِي

في نظم شوقي بك

يقول الفاضل علي محمد البحراوى سكرتير (جاعة الأدب المصرى) فى مقاله هذا المنشور فى العدد الخاص من «أبولو» صفحة ٣٩٨ : «وأذكر أن صديقاً من الأدباء الممتازين كان واضح الإعجاب بالمعنى الذى تضمنه البيت الآتى الذى نظمه شوقي على لسان قيس فى رواية مجنون ليلى :

لَيْتَى ، منادٍ دعا ليلى خفَّ له نشوانٌ فى جنباتِ الصدر عريداً

وكان الصديق يلقى البيت إلقاءً بديعاً فذكره لشوقي وسأله عن ظروف نظم هذا المعنى الرائع . فاهتزَّ شوقي للبيت لدى سماعه اهتزازنا له وغاص فى لجّة من التفكير أذهله عن سؤال الصديق لحظة . فمّا انتبه وذكر السؤال بادر إلى الجواب ولم يكن إلا كلمة واحدة : لا أدري ! قال الكاتب : «وهذا حقٌّ» ، فإن شوقي لم يكن يدري كيف هبط هذا المعنى عليه ، فهو وحى العبقريّة !

ثم أشار الكاتب إلى مقال الذى نشره «المقطف» عن شوقي رحمه الله وزعم أنى وقّعت فى هذا المقال إلى حدٍّ لم يكن ينتظر من أحد شعراء المدرسة القديمة... قال : «ولكن ثمة مسألة جديرة بالبحث : تلك هى إعجابه ببراعة شوقي فى استخراج المعانى وتوليدها من معانى غيره من الشعراء المتقدمين أو أخذه على شوقي عدم توفيقه إلى ذلك» . ثم تفضل علينا حضرته بثناء عظيم هو أن نصيبنا من الروح الفنية محدودٌ فى رأى حضرته ، وكان يستطيع أن يقول إنه لا نصيب لنا من هذه الروح . ثم زعم أن الشعر الفنى لا يجرى عليه ما يجرى على سائر المنظوم من أقيسة التوليد والاستخراج ، الخ .

وكان للكاتب يذهب إلى ماقضتنا ويحتج ببيت شوقي الذى هبط عليه وحى العبقريّة ، لأن هذا الوحى فى رأيه يجعل المواقف متشابهة فى الحياة . وأظنه لو سئل مثلاً على ذلك لقال : كما يتشابه الناس فى الأكل والمضغ بأسنانهم وأضراسهم الطبيعية أو الصناعية... فلا يقال إن أحداً قلّد أحداً فى ذلك !

ولكن ماذا يرى الكاتب إذا قلتُ له إن شوقي لم يصدق فى قوله : «لا أدري !»

وإن الكاتب نفسه لم يصدق في قوله : « وهذا حق شوق لم يكن يدري الخ... »
 أن شوق كان يدري تخدع سائله ، وأنت أنت لم تدركت قراءك ، لأن ذلك
 المعنى الذى تقول إنه رائع وأنه وحى العبقريّة وهو قول شوق .

كَيْسَى ، منادٍ دما ليلي خفّ له نشوانٌ في جنبات الصدر عريداً
 هو بعينه قول المجنون :

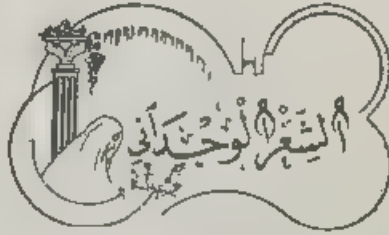
دما باسم ليلي غيرّها فكأنّما أطار بليلى طائراً كان في صدرى
 ويبت المجنون أشد امتلاءً بالحس وأبداع تصويراً للمعنى وأسلم في عباراته من
 التكلف وأبعد عن التلفيق الذى يجعل القلب نشوان عريداً كأنه ليس في أضلاع
 صاحبه بل في حانة بولاناكى ...

وفي بيت شوق غلطة محوية يجب أن لا نخفى على أيّ أديب ؟

مصطفى صادق الرافعى

(سنشر مختارات أخرى من المرائى والدراسات في العدد الآتى)





النأي المحترق

~~~~~

|                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| كم مرقة يا حبيبي      | والليل يَفشى البرايا |
| أهيم وحدي وما في الـ  | ظلام شاكٍ سوايا      |
| أصير الدمعَ حنًا      | وأجعل الشعر نايًا    |
| ما أنمس النأي بين الـ | حى وبين المنايا ١    |
| أطلُّ اطلب منه        | سوى قبل صدايا ١      |
| وهل يلبي حطام         | أشعلته بجموايا       |
| النار توغل فيه        | والريح تذرو البقايا  |
| ما زال يشدو حزينًا    | مرجما شكوايا         |
| مستعطفًا من طوينا     | على هواه الطوايا     |
| حتى سرى لي خيال       | عرفته في صبايا       |
| أدنو اليه وتدنو       | لشفره شفتاي          |
| إذا بجم كذوب          | واستيقظت عينايا      |
| ورحت أصني وأصني       | لم ألف إلا صدايا ١   |

ابراهيم ناجي



## الامل الطامح

أيها الهاوى الى وادى الفناء      املى المعسول فى واديك طامح  
شدت صرحاً من تمنٍّ ورجاء      فاذا صرحت تذرود الرياح

\*\*\*

كيف بالعيش اذا ضاع الأمل ؟      اسبحى يا نفس فى لُجّ الخيال  
لا تقولى «ليس» بل قولى «لعل»      وتعالى تشد اليأس تعالى

\*\*\*

لكأنتى قتت أجتاح الجبال      أو تعلقته بأسباب القمر  
«طلبت الدفء فى قطب الشمال»      واقتدته الشمس فى وقت السحر

\*\*\*

لا لعمرى ! أنا ما رمت محالاً      غير أن الناس فى الدنيا طباع  
كلفتنى بسطة العيش ابتذالاً      وأديم الوجه غالٍ لا يباع

\*\*\*

ليس أغلى من إبائى فى يديا      فليمد الدهر للباق يديه  
أنا لا أطلب غير القوت شيئاً      واذا ما عز لا أبكى عليه

\*\*\*

ها هو العالم من عيني قريب      غير أنى لى دين وهو دين  
فكأنى فى الورى خلق غريب      أترانى لست من مام وطن  
محور غنيم



## قرة العين

يَهْلُ الوليدُ مَهْلُ القمرِ  
لَقَدْ كَانَ فِي الْغَيْبِ رَيْبَ أَبِيهِ  
وَقَدْ كَانَ فِي الْقَلْبِ حُلُوَ رَجَائِهِ  
تَحْيِيشُ الْأَمَانِي عَلَى ذِكْرِهِ  
إِذَا صَاحَ فِي الْبَيْتِ هَوًى صَدَاهُ  
كَأَن صَدَاهُ صَدَى الْعَنْدَلِيبِ  
مُيَسَّرَجٌ مِنْ غَيْرِ مَا كَلْفَةٍ  
فَيَجْعَلُ مِنْ بَيْتِهِ مَسْرَحاً  
فَتَلْهُو بِهِ الْأُمُّ حِينَ الْفَرَاغِ  
فَلَوْلَاهُ كَانَ الْفَرَاغُ مَسْرَاحاً  
يُرْوَحُ أَبُوهُ وَفِي جِيدِهِ  
فَا هُوَ إِلَّا عُنَاقٌ لَذِيذِ  
تَذَوُّبِ الْمَهْمُومِ عَلَى قَبْلَةٍ  
وَتَصَفُّو الْحَيَاةَ عَلَى بَسْمَةٍ  
وَتَذْكُو الْحُبَّةَ فِي نَظَرَةٍ  
وَلَكِنْ — سَبْحَانَ رَبِّي — إِذَا  
فَهَذَا الَّذِي يَسْتَدِرُّ النِّعَمَ  
إِذَا صَبَحَ طِفْلُكَ أَصْبَحَ تَقَعاً  
فَأَنْتَ الَّذِي دُونَهُ قَدْ غَدَا  
إِلَى أَنْ يُبْلَ فَأَنْتَ عَلِيلٌ  
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ الدِّي سَامَهُ  
وَيَا رَجَاءَ كُنْتَ ذَا شَقْوَةٍ  
وَتَوَثَّرَ بِالَّذِي كُنْتَ قَدْ  
تَمَوْتَ لِيَحْيِي ، وَتَشَقَّى لِيَبْقَى  
تَرِيدُ الْخُلُودَ بِرَغْمِ الرَّدَى

فَيَجْلُو سَنَاهُ ضِيَاءَ الْبَصَرِ  
فَا بَيْنَ أَنْثَى وَبَيْنَ ذَكَرِ  
فَأَصْبَحَ فِي الْعَيْنِ مَجْلَى النُّظَرِ  
وَيَحْلُو عَلَى شَفْتَيْهِ السَّمَرِ  
جَوَانِبُهُ كَاهْتِرَازُ الشَّجَرِ  
إِذَا الْعَنْدَلِيبُ شَدَا فِي السَّحَرِ  
فَيَضْحَكُ غَيْرَ التَّغُورِ الْحَجَرِ  
فَقْبِهِ «الْكُومِيدِيَا» وَفِيهِ الصُّورُ (١)  
كَكَلَّهَوِ الْوَلِيدِ بِضَرْبِ الْأَكْرِ  
وَكَانَتْ حَيَاةُ الْيَبُوتِ أَمْرَ  
حِبَالِ الرِّزَايَا عَلَيْهِ تَزُرُّ  
يَحُلُّ عَرَاهَا كَحُلِّ الْقَمَرِ  
مِنْ الْفَمِ حُلُوُ اللَّحْمِ وَالْأَثَرِ  
تَضَى دَجَى النَّفْسِ إِذَا تَعَتَكَرُ  
مِنْ الْعَيْنِ النَّسَانَهَا وَالْحَوَزُ  
حَبَا الشَّهْدِ فِي النَّحْلِ أُعْطِيَ الْأَبْرَا  
لَأَهْلِيهِ يَوْرِي لَهُمُ بِالْشَّرِّ  
وَإِنْ هُوَ مُضَرٌّ فَذَاكَ الضَّرَرُ  
عَلَيْلاً إِذَا اعْتَلَّ مِنْهُ طَفَرُ  
وَحَقَّى يَنَامُ فَأَنْتَ السَّهْرُ  
يَسُوؤُكَ وَهُوَ صَحِيحٌ مُسَرُّ  
وَطِفْلُكَ لَا يَسْتَبِينُ الْخَبْرُ  
تَضُنُّ بِهِ عَنْ جَمِيعِ الْبَشَرِ  
سَعِيدَ الْفُؤَادِ قَرِيرَ الْبَصَرِ  
فَيَحْمِلُ طِفْلُكَ مِنْكَ الْآثَرُ

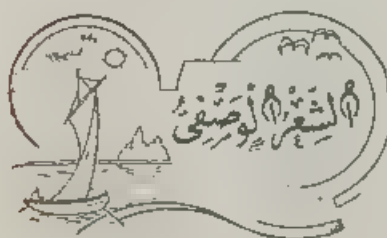
فرمات عبر الخالق

(١) يريد الصور المتحركة أي الخيالة — «السينا» .

## الآمال الخادعة

إني أرى الآمالَ لوحةَ راسمٍ      تَمُحَى قَتَحَى صَفْحَةُ الرَّسَّامِ  
رَبْدٌ من الأمواجِ يعلو في الدُّنَا      كالآلِ يبعد باقترابِ الظَّامِ  
هاتِ الكؤوسَ نَعْبٌ مَخْبَأَتٌ      ذكرى الشبابِ وخرقةَ الأحلامِ  
فأصوغ مما أحتسى شعراً الأسمى      وأردد الأوزانَ من آلامِ  
وأسحُّ بالدمعِ الثمينِ، وليس لي      أملٌ سوى أملٍ يزيد سقامي  
مسن محمد محمود

محمد محمود



## في القرية

أو

## أبناء الطبيعة

رونقٌ شعاع في الثرى وعلى السـررة لطفٌ من السما مسكوبٌ  
ما أرقّ الأصيلَ سال بشفاً      في شعاعٍ مه القضاة الرحيبا  
كلُّ شيءٍ تحت السماء بونٍ      شفقٌ مودٌ مخضوب  
وكأن الآفاق تحتضن الأرض      ض بأصاها اطار ذهب  
متنع العين أن حسنا تراه      أن من بعد برهة مهوب  
والذي يخلع الأصيل على الأرض      ض بكف الدجى أخيد سليب

منظر للحقول إذ تشرق الشمس      سرّ جميلٌ وإذ يحين الغروب  
ولقد هرتني مسيلٌ غديرٌ      وعلى جانبه روضٌ عثيبٌ  
يظهر الشيء صدّه وتجاري      بسواها محاسنٌ وغيوبٌ  
وكذلك المرعى الخصب يجلّ      إلى الناظرين مرعى جديبٌ

« . »

ثم دبّ المساء تقدّمه الأطيا      رُ مرعوبةٌ وريحٌ جنوبٌ  
وغنّةٌ يتلو غنّةً ورعياً      إذ بقطعانهم تضيق الدروب  
يحبس العين لا تشار الدياجي      في السها منظرٌ لطيف مهيب  
شفقٌ رائعٌ رويداً رويداً      تحت جناحٍ من الظلام يذوب  
وترى السحب طيةً تلو أخرى      قد أجيد التنسيق والترتيب  
وتراها وشمةً الشفق الآه      مر تبدو أثناءها وتغيب  
كرماذٍ خلاه وازاح عنه      قبسٌ وسط غابةٍ مشبوبا

« . »

ثم سدّ الأفق الدخانُ تعالى      من بيوت النار فيها شبوب  
انه يبعث الفراحة والأند      من لقلب الفلاح حين يؤوب  
يعرف اللقمة الهنيئة في اليد      تجمدٌ طولَ النهار دؤوب  
برهةً ريثما انقضى سمرٌ تقف      طرّاً لظناً أطرافه وتطيب  
واستقلّ السرى أو حرمة القـشـ      يريد استراحةً متعوب  
سكنت كلُّ ناقة واستقرت      واستقر الأسماع حتى الديب  
واحتواهم كالموت نومٌ عميقٌ      وتغشاهم سكوتٌ رهيب  
ولقد تحرق الهدوء شوكاتٌ      وديكٌ يدعو وديكٌ يحيب  
أو نداءاتٌ حارسٍ وهو في الـ      أشباحٌ يبدو لعينه ما يريب  
أو صدى طلقة بيت عليها      أحد الجانبين وهو حريب

« . »

ترك الزارعُ المزارعَ للكلب      فاضحى خلاطهً محبوب  
شامخٌ كالذي يناط به الحـكم      له جثة بها وذهوب  
ان جبهـ الفلاح خفف عنه      جهده فهو مستكنٌ اديب



وهو في الليل غيره الصبح وحش  
فاحمض طفره ونابيه، أحلى  
انه عن رعاية الحقل مشو  
وكثيراً ما سره انه را  
ليرى السيد الذي ناب عنه  
ولصكيلا يرى مسامحة منه  
هاتج ضيق الفؤاد غضوب  
ما لديه اظفاره والنيوب  
ل في ترك أمره معتوب  
ح جريماً ورأسه مشجوب  
ان حيوانه شجاع اريب  
فيختار غيره ويليب!

« . »

للقريات عالم مستقل  
يتساوى غروبهم وركود النـ  
كطيور السماء همهم الا  
يلحظون الأفق آناً فاناً  
أترى الجو هادئاً أم عصفافاً  
ان يوم الفلاح مهما اكتسى حسناً  
وهو بالقيم يخفق الأفق والقلب  
للقرى روعة وللقرويين اذا صاب ارضهم شؤبوب  
تبصر الكل ثم حتى الصبايا  
يفرح البيت انه سوف تسمى بقرات فيه وعتر حلوب  
ويرى الطفل ان حصته إذ يخصب الوالدان ثوب قشيب  
اذ كياه عيونهم تسبق الالسن عما ترومه وتحبيب  
والذي يستمد من عالم القرية وحيات وعيشة للبيب  
مطمئنون يحملون بأن ال خير والشر كله مكتوب  
لا يطيرون من مرور ولا حز في شعاعاً لانه محسوب!

محمد مهدي الجواهري



## وصف ممثل

مثل الوجد بيننا والشجونا وأرانا من الحياق فنونا  
ودمانا ونحن شئ فسوت آية مه بيننا أجمعينا  
فاذا الكل هادئا أو صخوبا وإذا الكل ضاحكا أو حزينا  
صوت للزمان جدد منها فاستعارت من فنو تلونا



محمد طاهر الجبلاوي  
( بريشة الفنان صلاح الدين طاهر )

ومعانٍ له تمثل فيها لم تفادر شعورنا المكنونا  
لست تدري أمسرح يستبيننا أم حياة في مسرح محتوننا ؟  
وقفات له تملصكت اللب حسبنا الخيال فيها يقينا !

• • •

إيه يا منطق الفنون شهدنا يدعاً منك لم تزل تسجيننا

ووعينا خلاصاً ودروساً  
فكان الأيام بين يدينا  
وكان القلوب ألفت قياداً  
صرخة المستجير في الروح كدنا  
وأنين أخذت فيه علينا  
ذلك الشعر غير أني أراه  
رأى غادياً على مسرح والفن  
تغلا النفس روعة وحنينا  
مائلات أحداثها والسنينا  
لك في ذلك المجال مكينا  
تترامى وراءها منحدينا  
مبل الحس فاستطبتنا الأثينا  
تغلا السمع روحه والعيونا  
يبت الحياة كالسحر فينا  
محرطاهر الجيهرى

\*\*\*\*\*

## سينا

( كما رأيته )

جبل ثم ثأر ميطل على البحر  
قد رأيناه يستضيء من الفجر  
تترامى خلاله لمعات  
قد حلوناه في الصباح جيلا  
عبرت مائه « لا مارتين » تمشى  
سر كفسر ميطل من عليائه  
سر فيلقى عليه بعض ضيائه  
كالشعاع الهشيم حين استوائه  
كيف يبدو لنا جمال مسائه  
في هدوء الخليج لا ضوضائه

■ ■ ■

هي دنيا من الحياة وعيش  
قد أتيت لنا حظوظ فكنا  
جبل شامخ أمل على الأر  
يتعالى على البسيطة كبراً  
أدركتني على السفين حظوظ  
وصفا جوّه فكان كقلبي  
قد ظفرتنا بحسنه وروائيه  
أسبق الركب في مراكب مائه  
من وفاض الغمام فوق سمائه  
ككتعالى العظيم في كبريائه  
من منا صبحه ومليح هوائه  
في تقاء الهوى وحسن صفائه

اكستر — الجهنزاد

محر هير الفنى حسن



## القلب الرأثم

يا مؤجج الشعر جمع من شوارده  
ووقعتها على أوتارها نغمًا  
ومررت السمات الهائمات به  
على الرحي فلأن الجو آذاننا

« »

يا مؤجج الشعر ، قلبي طاف في كلي  
هي الحياة التي أرسلتها نفسيًا  
فهل من الصعب أن يرتد لي نفسي ؟  
عواملًا ، فتلقّت منه أوزانًا  
يتلو سواه ... وكل ذاب أشجانا  
أو أن يجمع قلبي منها كانا ؟

« »

قلب تفتح في عهد الربيع ولم  
صحا على الحب ... ثم اهتز مضطربًا  
وعاد يرسل شجواً من مشاعره  
وصل عن نفسه في عالم جمعت  
هيان ، يبحث عن شيء يجاذبه ..  
على جناحي خيال ظل مرتفعاً  
تقرّد القلب في أجوائه مُعَدّاً  
فهل يعود وفيه من عوالمها  
وهل يعود ولم تسلبه رَحْلَتُهُ  
ينغمس ليطبق منه اليأس أجناتنا  
ساعات حزن ، ولكن طار حذلانا  
آنا ... وورسل شدواً مطرباً آنا  
أطرافه من نواحي الأرض أوطان  
حتى م يا وحي يبقى القلب هنيئنا ؟  
في الجو يحمل من دنياه ألوانا  
ولم أزل أنا فوق الأرض حيرانا ؟  
ما يعلو النفس إيماناً وسلوانا ؟  
بعضاً من الوتر الحساس وجدانا ؟

« »



يا مؤججى الشعر، تاج القلب أن له  
 بلذته أن تناديه وتنسده  
 لذاته تتجلى فيه تبياناً  
 ما كان يسمع في الأحلام أحياناً  
 مسه لامل الصبرنى



## مناجاة

يا مَنْ أتانى طيفه فى المنام  
 لكننى آلمته بالسلام  
 الله فى صب غداً للسلام  
 ألفت هوى الهوى والوداد  
 ألقاك فى الأحلام رغم البعاد  
 يا مَنْ أراه دائماً فى الخيال  
 حتى اذا طالبته بالوصال  
 ومن غدت لقياء عين الحال  
 هل من لقاء بعد هذا الجفاء  
 هل اغتدى فى الحجر رهن الشقاء  
 يا مَنْ له فى عقلى الباطن  
 لا تحبنى فى عيشى الآمن  
 يا حبذا لو صح يا فاتنى  
 ان كنت لا ألقاك يا هاجرى  
 هيات أن أنساك من خاطرى  
 يا مَنْ له فى القلب حب عميق  
 ومن له كالرمح قدس وشيق  
 ومن له قلب رقيق شفيق  
 يا ما لك قلباً غداً فى النياح  
 إن كنت لا تبغى سوى الانقطاع

يبدى لى الاعتذار عن بعده  
 إذ زاد طول النأى عن حده  
 نهياً وطال السهد فى وجده  
 يا هاجرى فى بؤس النأى ؟  
 فاصح بوصول منك للرائى  
 محلقاً فى وده الصاقى  
 ازداد هجراً رغم إلحاقى  
 ولم يرم فى النأى انصافى  
 فالنأى سيف حده مرهف  
 وأنت نعم المشفق المنصف ؟  
 طيف أراه دائماً فى المنام  
 ولا تكن لى كالسحاب الجهايم  
 حلمى وأضحى الود رمز السلام  
 فى يقطى فالنأى صعب اليم  
 وطيفك المحبوب بادر مقيم  
 ومن له فى الحمن وجه جميل  
 ومن له طبع ككرم نبيل  
 هل من لقاء أو وصال قليل ؟  
 ولا بساً تاج الهوى والعفاف  
 عنى ففى ليس فيه الحراف

منولى نجيب

## لحم الحب

يا مهد الحب أيا مهد  
 وغدوت لذكراه طفلاً  
 أفقرت من الآمال ومن  
 وجرى عمرى في الحزن فنا  
 وشبابي جذوته خمدت  
 يا مهد الحب أيا مهد  
 هل ترجع أيام سلفت  
 وحيبي يصدقني وعده  
 والزهر يفتح عن طرب  
 ولسيم الصبح وبهجته  
 أين الاحباب فانهمو  
 ومضت أيام وفؤادي  
 وجرت دنياي بصحبته  
 ودفت الحب وأحزنتي  
 ونسيت الحب وبهجته  
 لا بد لمن ينساه العمر  
 ويثنا من تلك الدنيا  
 وعرفناها إن أبصرنا  
 متاقصة لا يأمنها  
 أصبحت على زمن لعدة  
 يجرى دمي أبداً عنده  
 نور كم أذكرني عهده  
 أسطيع وقد ولي ردة  
 لا كابد من شبي يرد  
 لم تبقى لنضرتنا جده  
 أم هي ليست بالمرتدة  
 فيها أو يخلفني وعده  
 فالتحل جنى منه شهده  
 وغروب الشمس وما بعده  
 تركوا من يهواهم وحده  
 ما ذاق بها الا وجده  
 فلها حيل ولها عده  
 يوم ابصرت به لعدة  
 يا مهد الحب أيا مهد  
 له من يأمن لا بد  
 من لينر فيها او شدة  
 خيراً أبصرناها ضده  
 إلا من سلمها رشدة

عقار ملهى



سراب الامل<sup>(١)</sup>

قد بكينا على هوى وأمان      ما لجنتها الأقدارُ نشرًا وطَيًّا  
وأرى طالق الرجاء بكفى (م) هباءً ، لم أنل منه شيئًا  
آه... لو تغسلُ الدموعُ جراحًا      آه... لو ينفع البكاءُ شجيتًا  
لعبها الدهرُ في حنادس يأس      لا أرى للثنى بصيصًا مُصَيًّا



نوفيق احمد البكرى

وأمتد الكفين ، أحسبُ أنى      واجدٌ في الظلام منها خبيًّا  
واخالُ الأشباحَ بحرى ألامى      مؤرًا من مُنَاىَ خلقًا زريًّا !  
ظلماتٌ يحجبُنَ وهمَ خيالى      ان يوى بينها طريقًا سويًّا  
أين... لا أين - ليقينٍ سبيلٌ ؟      قد ضللتُ الصَّوابَ شكًّا وعيًّا

(١) الى صديقى الاديب محمد رشاد رشدى القصص الثنائى، والناقد الحدث فهو اعرف الناس بطروف هذه القصيدة .

وهوأي الطهور لم يَعدُ نفسى شاب من خيبة الصدود فتياً  
والأمانى الحسان كالنغم الحار ———— وإذا ضاع في الرياح ذريعاً

« . »

فاملئ كأسك الدهاق وهاتين ———— ، أروى بها فؤاداً صديقاً  
واتركى في قرارها قبلات خالداً يردهنّ في شفتياً  
فاذا الموت ضمّنى في فناء رحمة ما لقيت روحاً ورياً  
كلما رمت للهواء شراباً سقطت كأس نشوتي من يدياً

نوفيس الصمير البكري



## عجب وأمل

أعندك أنى قلباً يذوبُ وأنى رغم ذلك لا أتوبُ ؟  
وأنى قد دعوتُ ونجّ صوتى وأنت لا ترق ولا تحجب ؟

« . »

فؤادى - لا رأيت جوى فؤادى - حريح ، طامى ، عاذر ، سليب  
يشيب بعض ما ألقى البرايا فهل أغراكَ أنى لا أشيب ؟  
طبيبي أنت ياسر اعتلالى ومن عجب يورقنى الطيب  
كتمتك ما يلاقيه فؤادى لحدث عن تألمه الوجيب  
فكنت إذا كبحت جاح شعرى رأيت الدمع عن شعرى يوب  
إذا أخفيت ما بالقلب حيناً اذاع لهيب مهجتي اللهب  
فواقلباه من قلبى وعينى يصيب من الدواهى ما يصيب

« . »

ذنوبى أنى قد ذبتُ وجداً وهل حبيك ياروحى ذنوب ؟



فكم حركتُ أشعاري فطاشت      سهامُ تسببي وهوى النسيب  
سهامى وهى ألفاظ جفاء      وسهمك وهو قتال مصيب



ظاهر محمد أنوفاش

تغيب وأنت ثاور في فؤادي      حبيبي من يغيب ولا يغيب  
يقدمني له حبي صدوق      ويفرني به أمل كذوب  
ظاهر محمد أنوفاش

\*\*\*\*\*

## الامل في الارجوة

آذنتني بنواها      وتمسدت  
ليتها حين أناحت لي هواها      ما أناحت

« ١ »

ما دعا البلبل يعتاض عن الأيلك مكانا ؟  
ما نفي العصفور عن وكر يري فيه الأمانا ؟

ما نهى النحلة عن زهر دوت فيه زمانا ؟  
 ما عسى رابّة ملاكي      في وغانى ؟  
 العسلى كنت أدعو لها كي      بولاني ؟

« ٠ »

اذكري الليلَ ولجوانا عن العهد العتيد  
 اذكري النجمَ ومسرانا الى وادى الخلود  
 اذكري الوردَ وما أدّت رسالات الورود  
 اذكري حلوة الاماني      اذكريني ؟  
 اذكري وصفك في عذب الاغانى      وارحميني ؟

« ٠ »

هل تكبدت فتمحين من القلب الرجاء ؟  
 أو تعودين تميدين الى النفس الصفاء ؟  
 أحفظت العهد أم صرت من الحب خلا ؟  
 أنصق دمع عيوني      برضائك ؟  
 واسمعي في زفرة القلب أنيني      من جواك ؟

« ٠ »

لكأنّي قد تناسيت مع الحب الدلالا  
 إن للدّل من الإذلال بالهجر نكالا  
 ففساها الآن تستبدل بالنأي وصالا  
 وكفاني ما مجنت      وكفاها ؟  
 ليت آمالي تداعت أو تظلت      في حماها ؟

محمد فريد هجر نقادر



## زهرة في حديقة

زهرة من فئات البشر  
أولعت بلجنى جنى الزهر  
هل شمتنا من شذاها  
وهي ملء العين ملء الفكر ؟

\*\*\*

طالعت في زهرها صورتها  
ما ترى الزهر علا وجنتها  
فقدت في الرّوض من أنضرو  
فتنة في الكون ما أثبتها !

\*\*\*

هي تجنى من زهور وورود  
ومنانا في ورود بالحدود  
منعتنا سطوة الحسن جنتها  
أكذلك العدل يازين الوجود !

\*\*\*

أنت كالروضة والروض كريم  
ينفح المطر شفاء للقيم  
فليكن بأحسن جود وسخاء  
الحبيب في حى الحسن يقيم !

\*\*\*

نحن جُندنا بقلوب ودموع  
قدّمت للحسن قربان الخضوع

غير أن الحسن ما قدّرها  
رحمة الله لقربان يضيعها

\*\*\*

رأفة بالقلب ، يكنى ضجري  
وارحمه مثل ذاوي الزهر  
عطفك السامي وما أنبله  
أنعش الزهر ببعض النظر

محمد أحمد محبوب

ام درمان — الوداد



## قصر معطل

لمن القصر غارقاً في الظلام  
بين دوح يُخال أشباح جن  
يصدم الريح في سراها فتد  
ونباح الكلاب يحميه ليلاً  
هي سكاته وقد نوح السكا  
ما ترى فيه من سراج وإن كا  
كسفين رست ببحر طامي؟  
فأعانت بين الثرى والغمام  
مع الا أنينها المتراامي  
حبذا الكلب في الدجى من حامى  
ن عنه في ظلمة الأيام  
ن من النجم في سراج سامى



قال لي صاحبي وكان دليلي  
 هاهنا مربط الخيول ولا خيل  
 وعربين للسمع لا سماع فيه  
 ثم هذى حظائره تطلع الاز  
 وهنا كان للغواني غديره  
 واثبات اليه فوق اراجيه  
 قلت محسي الذي ارى قال بل دعة  
 ثم اسرى بنا الى حيث تسري  
 في عراش من الكروم دوان  
 وتماثيل تحسب الروح فيها  
 وقباب يدور من حولها الما  
 وحدور جلا الثقاب عسيها  
 غرفه اصبحت ملاعب للجن  
 خلع الليل والخراب عليها  
 قلت هذا النعيم اجمع يا قو  
 افرجوا عنه يظفر الناس منه  
 كيف يمضي هذا النعيم هباء  
 افيبقى معطلا مثل هذا القصر  
 من ترى ربه وكيف تولى  
 قيل هذا لشرقي قد بناه  
 جامعاً فيه للسعادة اسبا  
 ثم زالت نعماء عنه فلم يلب  
 قلت : ان الشقاء اخذق من ان  
 وهو ان يزعم الاغارة فالتة  
 قل لمن يحسب السعادة رهناً  
 انما هذى السعادة حق  
 غاب هذا الضمير في ثوب ملك

بين تلك الدروب والآكام :  
 وهذى منازل الخمدام  
 وروج الحمام دون حمام  
 هاز قبل الاوان في ارقام  
 يقيمته للاستحمام  
 ح اقيمت عليه في احكام  
 في اريك الغلو في الاحلام  
 ربه الشعر بالخيال النامي  
 بين وشى الورد والآكام  
 وراها جدية بالسلام  
 كما دار عابده بالمقام  
 معجزات من ريشة الرسام  
 وكانت ملاعب الآرام  
 وحشة الدور شيدت من عظام  
 م ، سجيناً هنا بلا اجرام  
 بالذي يشتهون من اوهام  
 بينما بعصه ممني اقوام  
 والكوخ مستخف بزحام  
 عنه في غير حشرة ولام  
 لتاع محلل او حرام  
 با يراها خليفة بالدوام  
 ت به غير لحظة كالنعام  
 يتقى بالقصور والآكام  
 ر أسير له وفرخ النعام  
 بحطام : اكبرت شأن الحطام  
 لضمير في راحق وسلام  
 او بثوب القمصان والفحام  
 محمود عمار

## عاصفة في سكون الليل

أشرق كالصبح غراء الجبين  
وأطلى في ليل حزن كوكباً  
وأطرح في قعر عمري زهرة  
وإسمى تبسم لنا بيفض المني  
وأهتلى تستيقظ الروح التي  
طالما غنتك باللحن الحزين

« ٠ »

ها هو الليل كما كان بدا  
هيكل الأحزان<sup>(١)</sup> في مذبحه  
رتل الشماس<sup>(٢)</sup> فيه لحنه  
عطره<sup>(٣)</sup> أحران أزهار الربا  
ومرئ النسم في أحشائه  
كل شيء هان في شرع الهوى

يحمل الحزن قلبي والحنين  
قرب العشاق قربان العيون<sup>(٤)</sup>  
وصدى ترتيله هذى الشجون  
ونداه عبرات البأسين  
مهج ذابت وأرواح فتمسين  
بأملأكي ، والهوى ليس بهون

« ٠ »

لم ير الليل سوى بنت هوى  
لبست في بدنه ثوب الهوى  
قرأت ما ستعاني في الجبين  
وبأخراه ثياب النادمين

« ٠ »

وعميد مات مطوي الحشا  
قام فيه مثل طيف غابر  
في سكون الليل مبجوح الأنين  
وكان الليل محراب القرون

« ٠ »

ومفر غلب الحزن على  
ليس يدري فكره ما لحنه  
وتر اللهو لديه والمجون  
وهو رجع السحر من ماض شطون

■ ٠ ■

(١) الهيكل المعبد والمراد بذلك الليل . (٢) قربان العيون الدموع والنوم . (٣) المراد بالنسم  
ها الموت . (٤) أي المطر الذي يلقه الليل هو احزان الازهار .

وَأَلِفِ سَامِرَ اللَّيْلِ عَلَى ذِكْرِ عَهْدٍ مِنْ عَهْدِ الْغَائِبِينَ  
كَلِّمْ خَفَّ... وَلَمْ تَبْقَ سِوَى ذِكْرِي أَرَعَشْتَ أَفَقَ الْجَفُونَ

« ٠ »

أَيُّهَا اللَّيْلُ أَتَيْنَا نَشْتَكِي فَاسْتَمِعْ شَكْوَى الْحَزَائِنِ الْمُتَعِينِ  
هَدَّانَا الْحُزْنَ ، وَأَضْنَانَا الْأَسَى وَرَأَانَا الْوَجْدَ فِي دُنْيَا الشَّجُونِ  
قَدْ شَكُونَاكَ وَجِئْنَا نَشْتَكِي لَكَ شَيْئًا فِي خِيَالِ الْذَاهِلِينَ

« ٠ »



محمد عبد المطلب المصري

أَتَى يَا لَيْلُ أَحْكِي غَنُوةً فَنَيْتُ فَيْكَ عَلَى مَرَّةِ السَّنِينَ  
وَأَسْتَحَالَتْ فِي الْبَلَى قَبْرَةً تَتَغْنَى فِي دَجَى وَادِي الْمَنُونِ  
إِنِّي يَا لَيْلُ أَحْكِي حَزْمَةً مِنْ شِعَاعِ فِي سَمَاءِ الْخَالِمِينَ (١)  
ضَمَّهَا نَحْوَكَ فَكَّرْتُ هَائِلَةً أَرْعَجُ الْأَرْبَابَ بَيْنَ الثَّائِرِينَ

(١) لأن الأعلام ترسم الأشياء أجل من حقيقتها .

واستحالت عندها من غضب زهرة في عالم غير مبين  
تنفح الموت ... وتدل عودها نحو أشباح المنايا العابرين !

« . »

إنني عاطفة قد غاطت منك فكر طيه الموت دفين  
حاولت تعرف أسرار الأسي ملك يا ليل وأسرار الأئين  
فاستحالت حـدولاً تعبته فزحات الموت ليلا في سفين<sup>(١)</sup> !

« . »

هــ هذه أغنيتي رتلتها لك يا دنياي في دير السكون<sup>(٢)</sup> !  
لحنها أنت ، وحزني وقعها ونذير الموت بعض السامعين !  
لا تلومي ما بها من حزن إنما الأحزان موسيقى الحزين  
أعذب الألحان لحن أفرغت فيه أنات الأسي طي الحنين  
عائقتني في الدجى ... اقتربنى ! إنني قـرع ممـ تقزعين  
قربني خدك ... ضميني إلى صدرك الخافي ... التي هذا الجبين !  
أتركيني فبك أفنى مثلما فنت في الله روح الناسكين !

« . »

إنما نحن كركب ضل في نيو صحراء بقوم تائهين  
قد نسينا كل ما كان لنا وتركنا في غدر ما سيكون !

م. ع. - السهرسرى

كلية الآداب بالجامعة المصرية



(١) المراد بهذه التسميات تفسير ما تلاجه روح الشاعر من حزن وألم في الحياة .

(٢) دير السكون هو الليل .





### ﴿ صفاته ومميزاته ﴾

يمتاز الشعر الغنائي بكونه سهل الميزان سلس الأسلوب قوى المعنى يمكن فهمه بسهولة . ويجب أن يكون هذا الشعر خلواً من كل تعقيد لفظي أو معنوي حتى يمكن فهمه بمجرد سماعه .

ولا يجب أن تكثر في الشعر الغنائي الجمل الاعتراضية ، فقد تكون هذه الجمل حيلة في الشعر غير الغنائي إذا وصفت في موضع حسن ، إلا أنها في الشعر الغنائي كثيراً ما تكون سبباً في عدم فهم المعنى وخصوصاً إذا لم يكن للملحن أن يتحاشى ذلك أثناء تلحيته .

وإن الاكثار من الاقتباس والاستشهاد بالحكم هو من أصعب الأمور على الملحن — إذا أراد إبراز المعنى — وقد سئل الموسيقي برنارد عما يصعب عليه تلحينه من معاني الشعر، فقال إن معاني الشعر عنده كلها سواء ، أما ما يصعب إظهار معناه في التلحين فهو استشهاد الشاعر بقولي مأثور .

وأحسن الشعر الغنائي ما كان طويل المد قصير المقاطع حتى يسهل للملحن أن يطيل في النغم من غير أن يضطر إلى تمجزة الجمل فلا يضيع المعنى .

وقد كتب أحد الشعراء في المجلة الموسيقية التركية في السنة الماضية نبذة عن الشعر الغنائي ذكر فيها أنه لا يمكن تلحين أي شعر إلا إذا كان غنائياً . وقد حكم هذا الشاعر على الشعر غير الغنائي حكماً قاسياً — وأنه لمن الأسف أن نسمع مثل ذلك من كثير من الموسيقيين المصريين في العصر الحاضر — فليس معنى كون الشعر غير غنائياً أنه لا يمكن تلحينه . فوسيقى الألفاظ موحودة في كل شعر، وبدلنا على ذلك ما نسمعه في كل يوم في المسارح والابهاء من الاشعار الملهنة التي لا تمت إلى الشعر الغنائي بأية صلة . ففي مقدور الملحن أن يجعل من الشعر غير الغنائي أغنية

جيلة . وقد لحن الموسيقى محمد عبد الوهاب عدة قصائد غير غنائية ومع ذلك فقد أخرجها إخراجاً بديعاً . وليس الشعر فقط هو الممكن تلحينه بل قد يلحن النثر أيضاً، وقد لحن الموسيقى حسين صالح قطعة نثرية تلحيناً يشكر عليه . وليس الموسيقى حسين صالح بأول من وضع لحناً لنثر بل إن المرحوم جاليو الموسيقى الهندي وضع لحناً لقطعة حماسية نثرية سنة ١٩٢٥ فكان أول لحن لنثر بعد العصر العباسي ، إذ كان في ذلك العصر كثير من الألحان الموضوعة لقطع نثرية .

ويظن البعض الآن أن الشعر الغنائي يجب أن يكون غزلاً أو ما يشابه ذلك ، غير أن هذا الرأي لم يكن معمولاً به إلا بعد أيام المهليك ، بل وليس معمولاً به الآن إلا في مصر ، أما في الخارج فتوضع الألحان لكل معاني الشعر ويوضع الشعر الغنائي في جميع الأغراض .

وليس في مصر للشعر الغنائي منزلة عظيمة لتنفّس العامة ولاستعمال الرجل في معظم الأغاني العصرية ما

محمود حلمي

( رئيس لجنة التأليف والنشر للموسيقى )

القاهرة :



## ما أعظم الهم !

( أغنية للشاعر توماس هاردي )

ما أعظم الهم في صرّي وأكثرت  
وما أقلّ مسراتي وأفراحي !  
من يوم أن حُمّ للعينين أن تتقعا  
على جبين كقرني الشمس وضاح !

أكل هذي الليالي في تباطؤها  
لما تمزبن لك يا حبي يا ضاح :  
« ما أعظم الهم في عمري وأكثره  
وما أقل مسراتي وأفراحي »  
أما أعادت لك الذكرى مصورة  
تلك الليالي التي مرت كأشباح ؟



أحمد كامل عبد السلام

ألم يساعفك عطف منكِ يرحمني  
فتسمعي من لسان منه مفصاح :  
« ما أعظم الهم في عمري وأكثره  
وما أقل مسراتي وأفراحي »  
« ومن يوم أن حُتم للعينين أن تقعا  
على جبين كقرن الشمس وضاح »

أحمد كامل عبد السلام



## الطفل النائم

مترجمة عن فيكتور هوجو من ديوانه ( أوراق الخريف )

|                        |                         |
|------------------------|-------------------------|
| في الغرفة المظلمة ،    | ويرى شقيقاته أكثر جمالا |
| بجانب مذبح صغير ،      | ووالده بجوارهن          |
| ينام الطفل في ظل       | ووالدته ذات أجنحة       |
| فراش والدته .          | مثل الطيور .            |
| بينما هو نائم          | ***                     |
| فتح جفنه الوردى        | إنه يرى ألف شيء         |
| من جانب الأرض الكثيفة  | أكثر جمالا أيضا ،       |
| إلى السماء .           | يرى زنبقا ووردا         |
| ***                    | علا الردهة              |
| كان يرى أحلاما كثيرة ، | ويركأ وبحيراني          |
| يرى في هذه اللحظة      | يتزلق فيها السمك        |
| رمالا من الآكام        | ويرى الموجة تجري        |
| مملوءة بالماس ،        | إلى قصب من الذهب .      |
| يرى شموسا ملتبهية      | ***                     |
| وسيدات جميلات          | بدون عناية وبدون اجتهاد |
| تحمل أرواحا            | أنت تمام في الطريق ،    |
| بين أذرعها الفاتنة .   | وإن المسموم             |
| ***                    | — بيدها الباردة         |
| رؤيا سحرته ..          | ويظفرها اليابس          |
| إنه يرى قنوات من الماء | على جبهتك الساذجة       |
| يخرج من قاراتها        | التي ليس بها أي تعجيد — |
| صوت يفتى               | لا تكتب : الغدا         |

\*\*\*

إنه ينام بريثاً  
وإن الملائكة الأبرار  
الذين يعرفون تقدم  
النوع الانساني ،  
عند ما رأوه أعزل  
وبدون خوف وبدون حيلة  
قبلوا - وعيونهم دامعة -  
يديه الصغيرتين .

\*\*\*

ومست شفاههم  
شفته الشهيدين  
والطفل يراهم كأنهم يكون  
وهو ينادى : جبرائيل !

حكاية الحقوق — الجامعة المصرية

ولكن الملاك لمسه  
وبينا يهز فراشه  
وضع إحدى يديه على فمه

\*\*\*

والأخرى تجاه السماء  
ومع ذلك فإن أمه  
أسرعت عند هز الفراش  
معتقدة أن وحشاً وهماً  
كان يضغط عليه .  
دهشت متباهية  
لما سمعته يتنهد  
وجعلته يتبسم  
بقبلة منها .

اقبال برار



## أغنية لفكتور هيجو

ما زلت نائمة والفجر قد ولد  
وكيف تقفين والورد الجميل صحا  
يا فتنتي انتبهى واصفى لحبوبك  
يا فتنتي انتبهى واصفى لحبوبك

يشدو بلحن الغرام  
بيكي الغنى والسقام . . .

الكل يطرق باب السحر في قرح  
والطير قالت : أنا الأحن أجمعها  
يا فتنتي انتبهى واصفى لحبوبك  
يا فتنتي انتبهى واصفى لحبوبك



يشدو بلحن الغرام  
يبكى الضنى والسقام...!



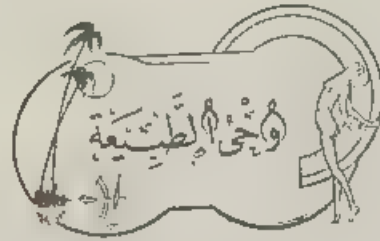
عناز الوكيل

إني لأعبدُ فيك الحسنَ يا أُملي      ولست أدري أخودُ أنتِ أم حورُ ؟  
ربي الذي ضمَّ روحينا بقوته      يا منيتي، صاغ طرفي وهو مسحورا  
يا فتلتني انتبهي      واصفي لمحبوبك

يشدو بلحن الغرام  
يبكى الضنى والسقام...!

عناز الوكيل

حزينة



## السَّمْسُ وَالْكُوهُ بين الشُّرُوقِ وَالْغُرُوبِ

أشْرِقَتْ في حِياءِ ذاتِ سَوَارٍ      قد بَدَأَ المَجْدُ والجَلالُ عَلَيْهَا  
أَلْفَتْ الكَوْنَ مَوْحِشًا وَمُسْجَى      سَاهِمًا يَبْعَثُ الشَّكَاةَ إِلَيْهَا  
صَبَّهَا شَفَّةَ النُّوَى ، وَبَرَاهُ      مَوْقِفُ البَيْنِ والوداعِ لَدَيْهَا  
وَأَنْشَى في ارْتِقَابِهَا بَعْزًا      أَنَّهُ أَمْسَ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهَا !

\*\*\*



أحمد ريكحي إبراهيم

روعة الدَّلِّ والهَيْبِامِ وَلَقِيَ الصَّبْرَ — بَ — نِضْوَةَ الْإِسْمِ : أَثَارَ هَوَاهَا  
أَرْسَلَتْ دَمْعَهَا يَمْسُحٌ مِنَ النُّوْرِ رِ عَلَيْهِ لَيْسَتَيْنِ رِضَاهَا

فأنبرى يبدأ الحياة كما كانت حياة بشجوها وهناها  
والتظلى الوجد في فؤادها بـ ..... : غممت دموعها من شجائها

\*\*\*

لم يزع بعد ، أويراع عهوداً من صميم الجلال والاعان  
فأنثت عنه ، لا تعير ، وجرت ذيلها في الفضس بكل مكان  
واعتلاها الوجوم ، واصطبغ الافق بما في الجلال من ألوان  
يُعجز المرء أن يقص حديثاً فيسه تبدو صناعة الرحمن

\*\*\*

وهوى خلقها لئنار منها لؤم دنياك وهو أسود جَوْنُ  
هو ذا الليل ... إيه يا أيها الليل ————— ل أجبنى : أليس في ذلك مَينُ  
ثم في لمح ، ودون وداع غاب ركب ، وقام يسخر حين  
ركب نور ، تلاء ركب ظلام هل لدنيا تسوق ذلك أمن ١٢

\*\*\*

كل لون من الغروب تراه من حديث السماء يُنقش نُشراً  
ليس فيه تفاقنا ، ومن الصمت مقال يبت كالقول سرّاً  
إن في هذه الجبال من النو ر أو النار إن تبيّنت صرّاً  
إن في هذه البحار من الرو عة كترّاً ولعناق ذُخراً  
محمد زكي إبراهيم

### الى القمر

لنا في الجو أجنحة تطير فتفزع عند رؤيتها النور  
قد اجتزنا الهواء ، فليت شمري أيجملنا إلى الفلك الأثير ١٢  
كأنى بالزمان وقد دنا من يد المتناول القمر المنير  
وصار الكوكبان على اتصال لكل عند صاحبه سفير  
فإن نحن اجتوينا الأرض يوماً يجده بنا إلى القمر المسير

»»»

سليل الأرض مالك غير يَرِّ  
أيكفى الأرض نورك من بعيد  
وهل فى شرعة الانصاف ألا  
أتأنس بالضيوف ادا ألتوا  
ألا خففت عبء الأرض هونا  
فأملك آدها النفس الكثير؟

« ٠ »

أمان كن أحلام الأولى  
زمان أدت الوجناء فيه  
رأى ابن العاص أن البحر خلق  
فقال له أبو الخطاب أمسيك  
فهل من يبلغ العمرين أنا  
وأنا فوق سطح البحر تطفو  
تعالى الله إِنْ العم أمسى  
فهل يأتى بها الزمن الأخير؟  
رسالتها وقام بها البعير  
كبير فوقه خلق صغير  
فإن ركوبه أمر خطيرا  
الى الأفلاك أصبحنا نطير  
وفى أعماق لجته نفور  
وليس وراءه شىء عسير

محمود غنيم



## شاطىء الأحلام

خليج استانلى — رمل الاسكندرية

ردّوا شعاع الشمس حيث تطلّ  
الخامات من الثياب أحلّها  
من كل لونه للأزاهر صيغة  
فى مَسْرَحِ البحر وثبّه  
والوجع يعبث بالصخور كأنها  
(فينوس<sup>(١)</sup>) تمرح فيه بين مَفْآئِنِ  
ودعوا الحسان مكانها تحتلّه  
واللابسات الحُسن وهو أجلّ  
فيه وإن ملك البياض الفلّه  
مثل المواطف يعتلى ويزلّ  
مُهِجّ يحاربها الهوى فتدلّه  
وبلى (كيوبيد<sup>(٢)</sup>) العزيز (أبولو<sup>(٣)</sup>)

(١) الهة الجمال . (٢) الله الحب . (٣) اله الشعر .

وَمَطْنُ الْأَلُوهِةِ فِي الْحَيَاةِ بِمَا وَعَدَتْ  
لَا تَسْقِي الْخَرَّ الْمُعْتَقَةَ الْمُنَى  
فَلِكُلِّ رَمَزٍ لِلنَّعِيمِ مَحَلٌّ  
حِينَ الْعَيُونُ تَشُوقُنَا وَتَدِلُّ



( حليج استانلى )

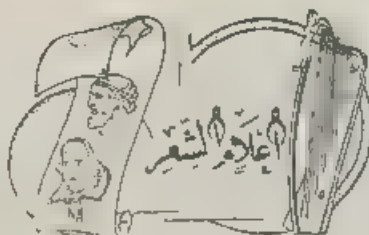
هذه الكائنات الأنيقة كانتها حلقة الأولياد والبحر ملعبها ، وهذه هي عرائس البحر وجنيات البحر - الصاوى

حِينَ السَّوَاعِدُ فِي الشَّهْرِ لِسْمَرَةٍ  
الْحُسْنُ لَمْ يُعْبَدَ طَهْوَراً عَارِياً  
أَشْبَى الْكَؤُوسِ نَذِيقَهَا وَتَعَمَلُ  
بِأَحَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِي يَبْتَلُ  
وَاللَّهُ لَمْ يُعْنَمَ بَرِيئاً حَالِياً  
بَارِقٌ مِنْ صَقَرٍ عَلَيْهِ نُطِيلُ  
فَرَحَتْ بِهِ الْأُمُّ الطَّبِيعَةُ مَثَلُهَا  
لَأَقَى الْوَصَالَ الْعَاشِقُ الْمُعْتَلُ  
مَرَّأَى حَيَاةُ الشَّعْرِ مِنْ أَوْزَانِهِ  
وَيَعُودُ لِلْكَثَارِ فِيهِ مُقِيلُ  
وَمُنَى مِنَ الْأَحْلَامِ تَرْقُصُ حَوْلَنَا  
وَمِنْ الْحَقِيقَةِ مَا حَكَاهُ الظِّلُ  
كَرَّمَتْ فِكْلُهُ نَاهِلٌ مِنْ طَيْبِهَا  
وَقَسَتْ فَأَى صَدَى مُهْنَاكَ مُيِيلُ

أحمد زكي أبو شادي







## ابن زيدون

### ﴿ أولية ابن زيدون ﴾

نزل بمدينة قرطبة رهط من بنى مخزوم من جهات المغرب فيمن تزح إليها من القبائل وكان بيت بنى زيدون من أكبر بيوتاتهم جاهاً وثقافة وأديباً وكان صاحب الترجمة أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون أحد أغصان هذه الشجرة المباركة . ولد بقرطبة سنة ٣٩٤ هـ . في الوقت الذي تضعفت فيه الحكومة المروانية فانقسم المسلمون على أنفسهم وتحاذلوا واستعانوا بالأجنبي وصاروا شيعاً متعادين متعاندين .

وتقسموا ألقاب الخلافة فكان منهم المعتضد والمعتمد والمستعين والمقتدر والمعتمد والمؤتمن ... الخ ، يتشبهون في ذلك بملوك المشاركة :

مما يزهدي في أرض أندلس أسماء مقتدر فيها ومعتضد  
ألقاب مملكة في غير موضعها كاهراً يحكي انتفاخاً صولة الأسد

فلا عجب إذا كثر الوزراء ، ولا عجب إذا سمعت بلق ذى الوزارتين يتقلده الكثير  
والناس على دين ملوكهم - في هذا الجو الغائم الواهن المتخاذل المرجف  
نشأ ابن زيدون .

### ﴿ مبلغ شهرة ابن زيدون ﴾

لقد أعجب رجال الأدب في مختلف أقطار العالم بأدب ابن زيدون فاعترفوا له  
ببرائه العريض ومادته الخصبية وتراثه الذي خلقه مفخرة للعرب والعريية . أدرك  
قومه خطورة شأنه فأحلوه في السويداء من قلوبهم وتربع منهم في الصدور قبل  
أن يحل صدور المجالس ، وعاش بينهم موئل القاصد وركن الأدب الركين .

وكان من المحتم أن نسمع تنهافت الأدباء والمؤرخين على أدبه يدرسونه ، وشعره يعارضونه، ونثره يحاكونه، وتاريخه يترجمونه ، امثال ابن خاقان في كتابه قلائد العقيان وابن نباتة المصري في كتاب سرح العيون وصاحب الذخيرة وابن غداري المراكشي في البيان المغرب والصفدي في تمام المتن وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار وغير هؤلاء .

وما كان الغرب في حقله بالرجل وبأدبه دون العرب ثقة : فقد وقف كثير من رجالهم أنفسهم على درس كتابته وشعره لما بلغهم عنه من ذبوع الشهرة وحلود الأثر ، حتى اذا جاسوا خلال حمائله واستروحوا غير أراهره ذخروا منه لبلادهم فترجم له منهم : هدرك الهولابدي المختص بالعلوم اللاهوتية عن صاحب قلائد العقيان وكتبت لهذه الترجمة شروح وابحاث وطبع في لندن سنة ١٨٣١ م . ، والعلامة دوزي تلميذ هدرك صاحب تاريخ مسامي الأندلس ذكر أدب ابن زيدون في كتابه وأكبر فيه نبأته ، والمستشرق بستورن الذي ترجم الرسالة الحدية إلى اللاتينية وبدأها بترجمة حياة ابن زيدون .

### ﴿ بيئة ابن زيدون ﴾

لبلاد الأندلسية فصلا عن موقعها الجغرافي ميرتها على غيرها من الأقاليم بوفرة الخيرات وانتشار الصامات وتعاقب الدول ذات الحضارة والشأن عليها حتى صبح فيها قول القائل :

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| في أرض اندلس تلتذ نعام       | ولا يفارق فيها القلب سرا  |
| وكيف لا يبهج الأبصار رؤيتها  | وكل روض بها في الوشي صماء |
| أنهارها فضة ، والمسك تربتها  | والخز روضتها ، والدر حصاء |
| قدميزت من جهات الأرض حين بدت | فريدة وتولي ميزها المساء  |

ناهيك بمجناب مريع يحصب العقل ، وبساتين زاهية زاهرة تفتق الدهن وتنصح القرائح ، وعمارة مترامية الاطراف تبعث في النفس الخيال البعيد ، وأنهار سلسالة تصفو لها الخواطر وتذهب في أوديتها الأفكار ، وحضارة ومدنية يفسح لها مراد البلاغة وتسمو بصورها المعاني الشعرية . وارتباط الوشائج وخلط الناس وما يتطلبه

العران من اجتماع وسياسة كل أولئك مناهل للشاعر والنار لا يكاد يعمن فيها حتى يجد فسحة في القول فتواتيه الحكم والامثال ويُفَتَّنَ بمدروسته الحضرية فيخرج إليك بألوان متغايرة لمنارع الناس المتباينة، وتجد ذلك النوع من الغزل المشرق قد حلع عذاره وتجرد من قيوده في الأندلس لأنه رأى حياة أمتع ونفوساً أروج، وتجد الوصف الذي تناوله مختلف الشعراء منذ الجاهلي إلى أن يقع في العباسي قد أصبح جديد الشباب في بلاد الأندلس، وحلبة الغواة العاصكين على الدعابة واللهو لتي كان لا يخوض عمارها إلا الخليج المائج من الشباب المشرق الطائش أصبحت في بلاد الأندلس أضياع من طاميم العرب يتصايح فيها الأمير قبل الحقير.

من أحصل ذلك ألفيت نابتة أندلسية تتعشق للجمال وتفرغ بالوصف وتبدع في الخيال وتصف مجالي الأتس والشراب وتأتي على ضروب السرور والنشوة بمالم يتلاحق بهم غيرهم في هذا المصارع.

مع هذه النابتة وبين هذا الشباب وفي هذه المدرسة نبت ابن زيدون في بيت رفيع العماد لديه من الثراء والجاه ما يمكنه من استبطان الندية ومن تقرب الناس إليه واختلاطهم به فكان زعيم الأدباء وأديب الزعماء.

### ﴿ منزلة ابن زيدون الأدبية ﴾

اشتغل بالأدب ناشئاً فبرع فيه وبلغ الغاية في النظم والنثر ولقد أطبق معاصروه على فواقه عليهم وسلموا إليه قياد الأدب بدولتيه، ولا أدل على ذلك من قول ابن بسام: «كان أبو الوليد غاية منشور ومنظوم، وخاتمة شعراء بني مخزوم. فاق الأتام طراً، ووسع البيان نظماً ونثراً، إلى أدب ليس للبحر تدفقه، ولا للبدر تألقه، وشعر ليس للسحر بيانه، ولا للنجوم الزهر اقتارانه، وحط من النثر غريب المباني، شعري الألفاظ والمعاني». يحكى من سعة بيانه أن ابلته توفيت فوقف للناس عند منصرفهم من الجنائز ليتشكر لهم فما أعاد عبارة قالها لأحد. وهذا عجيب، ولا سيما من مخزون فقد قطعة من كبده.

### ﴿ حياته ﴾

قضى ابن زيدون شطر حياته الأول في قرطبة مولعاً بالأدب ما كفاً على الاطلاع، فما به أدبه إلى مقام كان فيه مصرب المثل في البلاغة. فكان يرجع إليه

في كتابة أعمال العظماء وظلامات ذوى الحاجات الى الولاية ، ومن ثم نبه ذكره الى أن اتصل بالوزير ابن جهور ولقب بذي الوزارتين ، وما كان ليقسامي الى مقامه إلا لتسامي أدبه حتى دعاه أدباء قومه بـ **بيحترى** الأندلس تشبيهاً له بـ **بيحترى** المشرق .

ولقد هام بحب ولادة بنت المستكفي الخليفة الأموي وكانت برزة أديبة شاعرة عمرت طويلاً ولم تتزوج . وقد ابتدّل حجابها بعد موت أبيها فتجسّب اليها الأمراء والكتاب وكانت على خلق جميل يشهد لها بالعفة المؤرخون كلهم .

وكان من صراطها ابن زيدون ولها معه طرف وملح ، لانه كان حظيها قبل غيره . وكانت تقوم المنافسة بين عشاقها أديبة علمية ، كل يكذب خاطره ويهذب قوله ليكون حظيها . وقد أفلح ابن زيدون في استمالها اليه أو بالحري أفلح أدبه في أن يأخذ عليها المحاماة قبل غيره ولا سيما معارضة في حبها الوزير أبو عامر بن عبدوس الملقب ( بالفار ) ، إذ تمكن ابن زيدون من إقصاء خصمه بقارس قوله وزاخر شعره فكانت تشمس منه كلما تسقط القرب منها وتدلّ عليه وتهزّ به . ولقد صرت عليه وهو في حالة من حاشيه أمام داره يتنادرون ويسمرون وكانت قرابة داره بركة آسنة المياه فناداته باسمه فتطلق وجهه ومهض يحببها فأنشدته قول أبي نواس وهي تشير الى البركة :

أنت الخصيب وهذه مصرٌ فتدققاً فكلّاكاً بحرٌ

ولقد قدمنا لك أن ابن زيدون نشأ في جوّ الانحلال السياسي - الجو المغرض المتعلق الذي لا تستتبّ دولته الا على المفاق والمهالة . من أجل هذا كان الرجل محسوداً على منزلته فزحته السعاية به الى غيابات السجون مغضوباً عليه من مولاة ابن جهور ، وعيناً حاول التوصل مما ألحق به ولم يغن عنه الاعتذار والاستتابة وضرب الامثال والحكم من غضب ابن جهور شيئاً . حتى اذا أمضى بضع سنين في السجن تحين الفرصة وخرج من السجن هارباً وتخفى مدة كان في خلالها يحاول الاتصال بمحاکم اشبيلية المعتصم وذلك بعد أن يأس من استرضاء ابن جهور واستعتابه ببلداته وخاصته . وحين مهد لنفسه اتصاله بان المعتضد رحل الى اشبيلية وأقام هناك وزيراً شطره الثاني من حياته شاغلاً مثل مقامه السياسي والادبي في وطنه الاول . وكان يحنّ الى مسقط رأسه الفينة بعد الفينة ويذكر أيامه الميامين الغرّ مع ولادة فتيفر نفسه بفرائد الادب وتظهر فيها اللوعة والحسرة على ما فقد حتى وافته منيته وهو سفير المعتمد سنة ٤٦٣ هـ .

## ﴿ كتابته ﴾

كان ابن زيدون رجل ثقافة مصطبعا بمختلف العلوم متأديبا متهدنا وهو مع غزارة علمه وأدبه وصفاء قريحته وقوة سليقته يعيل إلى التأنى والروية فلم تكن كتابته عمو الخطا ولا مبعثا للوجدان الناثر . والبديهة الباهية انما كان لباب مصاص التأنى والتمسك ، ووليد النوق السليم والطبع الحصيف . واذا علمت كيف كان ابن زيدون مليئا بالعلوم ، واقفا عند عامة الحوادث قديمها وحديثها ، آحدا من كل فن بطرف ، امكنك أن تقدر للرحل بعض قدره وأن تدرك سر اجادته وتخيره للحوادث التاريخية يضمها كلامه ويوشى بها عباراته فتلتهم وتتألف حتى لتحس أنما سيقته هذه الحوادث وتلك الامثال وهاتيك الحكم ليمثل بها ابن زيدون في كلامه بداءة . يظهر ذلك بوضوح حين تقرأ له من رسالته الحدية ما يستعطف به ابن جهور وهو سجين مغضوب عليه ، وهو :

« حنائيك قد بلغ السيل الزبي ، ونالني ما حسي به وكفى . وما أدنى لو أمرت بالسجود لآدم فأبيت واستكبرت ، وقال لي نوح اركب معنا فقلت ساوى إلى جبل بعضني من الماء ، وأمرت ببناء صرح لعل أطلع إلى إله موسى ، وعكفت على العجل ، واعتديت في السبت ... » حتى اذا أتى على آخر ما ذكر من حوادث قال : « لكان في ما جرى على ما يحتمل أن يكون نكالا ويُدعى ولو على المجاز عقابا » .

## ﴿ ابن زيدون الناقل ﴾

على أن الدارس لكتابة ابن زيدون يرى ميزة قلما ينهجها غيره فاحتسبت من حسناته . ذلك أنه لكثرة حفظه ودرسه كان يأتي بمعظم قوله منقولا بيمينه أو بيمينه عن غيره بغير أن يتكلف النقل ولكنك لا تحس إلا أن هذا قد تناول كلام غيره فلفه في ديباجة من بلاغته ، وحلاه ونممه بقريحته الصناع ، فأخرج له للناس في طراز مبتكر جديد . ومن الغيرة لسكاتب كابن زيدون واهتضام لحقه أن يقال إنه كان ثقلة لغيره دون أن يعول على نفسه فيما يقول ، بل إن من له ليحفل بالمعنى يواتيه في مقام فيملكه استماتا وقلائد ثم هو بعد يرتاح الى نفسه حين يشعر أنه صائغ ماهر . وكم كان يأتي بالمبدع نادر المثال مما عده الأدب من تراثه وحده فله من تراثه رسالته الجديدة بمدح ابن جهور :



« وهل لبس الصباح إلا برداً طرّزته بفضائلك ، وتقلدت الجوراء إلا عقداً فصلته بمأثرتك ، واستملى الربيع إلا ثناء ملأته من محاسنك ... »

### ﴿ عناية بالازدواج ﴾

وإذ كان الرجل أندلسياً رقيقاً مجيداً في الوصف كسائر معاصريه كان لا يعمى بالسجع بل بالازدواج بحيث يمثل المعنى المفرد بمبارات متباعدة متنوعة متفاصلة في الجودة وقوة السبك وشدة الأثر فتراه يقول :

« إن سلبتني أعزك الله لباس نعمائك وعطلتني من حلى إيناسك وأظلماتني إلى برود إسعافك ونقضت بي كف حياطتك وغضضت عني طرف حمايتك بعد أن نظر الأعمى إلى تأميلي لك وسمع الأصم ثنائى عليك وأحس الخمد باستادى إليك فلا غرو قد ينفص الماء شاربته ويقتل الدواء المستشفى به ... »

### ﴿ ابن زيدون صفوح ينسى الاساءة ﴾

وكم يملأ نفسك إعجاباً بكتابة الرجل واهكباراً لأخلاقه حيث تراه صفوحاً ناسياً لاساءة ابن جهور اليه وهو يحاطب صديقاً له :

« رب مجتهد ما غاب إلا لأنه جاهد ، والله لقد أظهرت مدحه وأضمرت نصحه ، ونعمت على الصاغية له ، وجريت ملء العنان الى الاعتلاق به ، أسقيه السائغ من مياه ودى وأكسبه السابغ من برود هدى ، وأجنيه الغض من ثمرات شكري ، واهدى اليه العطر من نفحات ذكرى ، لا يفيد منى التجيب اليه الا ضياعاً لديه ، ولا يزيدني التقرب منه الا بعداً عنه ... »

وإذ قد وقفت على تمكن ابن زيدون من نثره الجدى وبلوغه الغاية في جميع نواحي القول التي طرقها فلا تنسى الى جانب ذلك أنه كان حديد اللسان بذئبه سبق ابن عبدوس فأخضعه برسائله الهزلية التي طبقت المشرقين وتناقلتها العصور الأدبية وهي شديدة الحفل بها وبفائدها توضح غامضها مرة وترجمها أخرى.

ومنها :

« إنك راسلتني مستهدياً من صلتى ماصفرت منه أيدي أمثالك ، متصدياً من

حتى لما قرعت دونه أنوف أشكالك ، مرسلًا خليلتك مرزادة ، مستعملًا عشيقتك  
قوة ... »  
ومنها :

« أن قارون أصاب بمض ما كثرت ، والنطف عثر على فضل ما كثرت ، وكسرى حمل  
عاشيتك ، وقبصر رعى ما شيتك ، والاسكندر قتل دارا في طاعتك ، واذدشير جاهد  
ملوك الطوائف بخروجهم عن طاعتك ، والصحاح استدعى مسالمتك ، وجذيتك  
الأرش تمنى مسادمتك » إلى أن قال : « واثك المقول فيك كل الصيد في جوف الثريا  
وليس على الله بمستنصر » أن يجمع العالم في واحد »

## ﴿ شعره ﴾

قد يذهب بك الحدس إلى أن ابن زيدون كان طلعه استنفد وقته في المدارس  
والبحث ولم يجد من الفراغ واللّهو والمجانة واللّوان الحياة ما ينمي به شاعريته . ولكن  
حدثنا غريباً قد فتح مغلق قلب ابن زيدون واستدماه فأجاب داعيه : ذلك هو حب  
ولادة له وحلاطها به ومنافسته غيره من الأدباء والشعراء له في حبها . كل أولئك  
عوامل جعلت من الرجل الضليع في النثر صليعاً في الشعر ، ذلك بأن فادته إنما  
تغرم بأدبه قبل أن تغرم بدلّه وشكله ، ولذلك حبه دون غيره من رصفائه بقربها  
منه ، فكان عند طنبا به رشيقياً في شعره سلساً في عبارته مجيداً في قوله : إذا نسب  
حلته صاحب بشينة ، وإذا مدح أربى على شاعر مزينة ، فكانت صبيح شعره من التبر ،  
وفصل في نصارته الزهر ، وكلامه على الجملة يشهد له بمجودة الطبع وإتقان الصنعة  
فتراه يقول :

بينى وبينك مالوشئت لم يضع      سرّ إذا ذاعت الأسرار لم يدع  
يا بائعاً حظّه منى ولو بذلت      لى الحياة بحطى منه لم أبع  
تبه احتمل واستطل أصبر وعزّ أهن      وولّ أقبل وقلّ أسمع ومزّ أطمع

## ﴿ غزله ﴾

قدما لك أن باعثاً خطيراً كان أكبر العوامل على إخصاب شاعرية ابن زيدون  
وانساح مجال القول له : ذلك هو هيامه بولادة وذوبه في حبها وإرساله الشعر الذي  
يحتلظ بالروح رقة وبالهواء لطفاً يستديم عهدا . فكانت العاصفة تملئ عليه ، فيكتب  
خليجات نفسه ، ويبعث إليها بانفلاذ قلبه ، ومن قوله إذ ذاك :

أخذت ثلث الهوى غصباً ولي ثلث وللمحبين فيما بينهم ثلث  
 تافه لو حلف العشاق أنهم موتى من الوجد يوم البين ما حنثوا  
 قوم إذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا فإن عاد من يهوونه يُعنوا  
 ومن قوله حين ودع ولادة ذات يوم مرتجلاً :

ودّع الصبر حباً ودّعك ذائماً من سيرة ما استودعك  
 يفرح السن على أن لم يكن زاد في تلك الخطي إذ شيعك  
 يا أبا البدر سناءً وسناً حفظ الله زماناً أطلعك  
 إن يطل بعدك ليلى فلكم بت أشكو قصر الليل معك

ومن لرجالات الشعر الغزلين أن يأتوا بمثل فونية ابن زيدون التي تهافت كبار  
 الأدب على معارصتها في حياته وبعد مماته أمثال أبي بكر بن الملح والصعدي وصدر  
 الدين بن الوكيل وغيرهم فأتاحق بركابه شاعر ، ومنها :

أضحى التناهي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تحافينا  
 إن الزمان الذي مارال يضحكنا أنساً تقربكم قد عاد يُبكيها  
 غيظ المدى من تساقينا الهوى فدعوا بأن نغص فقال الدهر : آمينا  
 فاحمل ما كان معقوداً بأنفسنا وانبت ما كان موصولاً بأيدينا  
 بقم وبتاً فما ابتلت جواحننا شوقاً إليكم ولا جفت مآقينا  
 حالت لفقدكم أيامنا فغدت سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا  
 كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والسعد قد غص من أحفان واشينا  
 سيران في خاطر الظماء تكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشيننا

### ﴿ عتبه ﴾

ونرى الشاب ابن زيدون حتى يساجله ابن عبدوس حباً ولادة يعتب عليه  
 منازعته له قلب محبوبته ولكن في عظمة وغر فتراه يقول له :

أرت هزير الشرى إذ ربح ونهته إذ هذا فاعتمض  
 أيا عامراً أين ذاك الوفاء إذ الدهر وستان والعيش فغض  
 حذار حذار ! فإن الكريم (م) إذا سيم خسفاً أبي فاعتمض  
 على أنك ترى له لونا آخر في عتبه حين ضعفته الحوادث وهدمته غيابة السجن

فأذلت من كبريائه وطامنت من نفسه ... تراه في حاله هذه يعتب في خضوع وخنوع  
على ابن جهور في أسلوب من الاستعطاف والاسترحام يقول له :

أيها الوزير هاتنا أشكرو والعصى بدء قرعها للحليم  
وتواء الحسام بالجفن يثنى منه بعد المضاء والتصميم  
أقصير مئين خمس من الأيام ، ناهيك من عذاب أليم ؟  
ثم ترى له شذرات من قصيدة في هذا المعنى بعث بها إلى مولاه في ذيل رسالته  
الجديّة :

وإني لنتفاني نهائى عن التي أشار بها الواشى ويصقلنى عقلى  
أتقضى فيك المدح من بعد قوة فلا اقتدى إلا بناقضة الغزل  
هى النعل زلت بي فهل أنت مكذب لقليل الأماضى أنها زلة الحسل ؟  
ألا إن ظنى بين فعليك واقف وقوف الهوى بين القطيعة والوصل

﴿ التصبر وادخل السلى على نفسه وترقب الفرج ﴾

وما كان ذلك العقل الوفير والنفس العظيمة والعلم العليم ليعدم في محنته عزه  
له فكان خياله يرقه عنه في لواه ، وكان بصره بمواقع الخطوب والمآثم بحوادث  
الزمن يواسيانه في محنته ، فيتمنى ويتشكى ويذكر الأمثال التى تبعث من نفس كليمة  
مرزوعة ثم يرجع على نفسه يواسيها ويتعلل بالأمل :

إن قسا الدهر فللمسا من الصخر انبجاس  
ولئن أمست محبو سا فلاغيث احتباس  
وفت المسك فى السر ب فيوطا وئداس

وما أطف وصفه لنفسه ووشاته حين يقول :

كان الوشاة وقد منيت بأفكمهم أسباط يعقوب وكنت الديبا  
وما أحكمه حين يقول :

ما على ظنى باس يجرح الدهر ويأسو  
ولقد ينجيك إقفا ل ووديك احتراسا

﴿ وثوق الرجل من نفسه ومعرفة لقيمه الأدبية ﴾

ولقد يفر الكاتب الفرّ بقوته فيتمطق بنفس ذهابه عن قدرته ويذهب الناس  
على أثره في تنقصه . أما ابن زيدون فما أحراه بعد أن فرغ من معرفة أقدار الناس

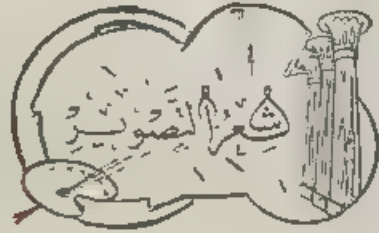
ومنازلهم أن يتحدث عن نفسه حديث الواصل منها المتطامن لمبلغ أجادتها إذ يقول :  
 أحين رفّ على الأفاق من أدبي غرس له من جناه يانعُ الثمر  
 وسيلة سبباً إلا تكن سبباً فهو الوداد صفاء غير ما كدر  
 وكأنه رأى أنه نال من قيمته الأدبية فأزّلها دون منزلتها فتحدث الى التاريخ  
 يستوحيه أن يحتفظ بترائه والى أهل الأدب أن يعنوا به فقال :  
 سيُعنَى بما ضيعت منى حافظ ويعلى لما أرخصت من خطري مُعلى  
 ﴿ هجاءه ﴾

أمّا هجاءه فكان مرّاً لاذعاً، يدلّك على مبلغه فوق ما تقدم ذكره في رسالته الهزلية  
 ما تراه له يخاطب به ابن جهور قائلاً :  
 لا تخش لا تمي بما قد جئته من ذاك في ولا توقّ عقابي  
 لم تخط في أمري الصواب موقفاً هذا جزاء الشاعر الكذاب !  
 وتراه في ذمه لابن عبدوس (الفار) يعمن في هجائه ويدفع التهمة عن نفسه بقوله :  
 عبّرتموا بأن قد صار يخلفنا فيمن نحبّ وما في ذاك من عار  
 أكل شئ أصبنا من أطايبه بعضاً، وبمضاً صفحنا عنه للفار !  
 ﴿ حسن الاعتذار ﴾

وما إن تقف لهذا الشاعر العالم المطلع على اعتذاره حتى تؤخذ لتصرفه وتمككه  
 وحسن تخلصه من الحوازب :  
 وهلا جنيت الأئس من وحشة النوى وهوّل السرى بين المطية والرحل ؟  
 وأين جواب منك ترضى به العلا إذا سألتني عنك السنة الخفل ؟  
 ولقد تعترف للرجل بمكانته السامية وتكبر من حطره حين يجرح بك من  
 اللوم عليه الى كليل المدح والثناء له حيث يقول مادحاً المعتمد بن عباد بمدح  
 مدح ابن جهور قبله :

مهما امتدحت سواك قبل فإنما مدحى الى مدحى لك استطراد  
 يفتش الميادين القوارس حقباً كما يعلمها الزال طراد  
 تنظر كيف كان منه هذا التنصل الحسن إذ وقف نفسه على المدح قرن فيه حتى  
 إذا أجاد أهدى ثمرة مدحه الى الممدوح ما





## في المعبد

وقفتُ تُناجِي (الشمس) حين تماهلتُ  
نطقتُ بروح الشمس واستوحتُ بها  
ومن الرموزِ حقائقٌ ودقائقُ  
وقفتُ تحسُّ لها الضحايا منما  
في الهيكلِ المُصنَّفي إليها رهبةً  
وترى القووسَ تَقَمَّصتْ أشكالها  
وكأنما العمودُ التي رَفَعَتْ مَدَى  
وإذُ القدُورُ تَضَمَّصَتْ أنفاسها  
والشمسُ تبسمُ دوعةً وتألها

أَنْ الشُّمُوسَ بِحَبِّهَا تتلالا  
معى يَبُوحُ به الآلهةُ تعالى  
حتى نكاد نرى الأصيلَ مثالا  
حَنَّ بِحُورٍ تَجَاهَا إقلا  
حتى الظلالُ لا وَقَفْنَ ظلالاً  
نَمَّ تَطْلُ ولا تُريدُ زوالاً  
هذي الفنونُ يزوها تتعالى  
بالحبِّ من أنفاسها<sup>(١)</sup> يتوالى  
لِمَ لا وقد عشقَ الجمالُ جلالاً

\*\*\*

هذي حياةُ النبلِ رَبَّةُ عرشه  
وقفتُ تصلِّي والصَّفوفُ وراهها  
رفعتُ يداً بازهر وهو شفيعُها  
والحُورُ والولدانُ من أتباعها  
وإذا بأختانِونَ يُصت غارقاً  
وهبَ السلامُ إلى القلوبِ مؤاسياً

ومنى (أتون) رشاقة وجلالاً  
كالدهر يجمع نحوها الآمالاً  
وتعدُّ أخرى في ابتهاجٍ طلالاً  
حتى الغيال لمن ليس خيالاً  
في الحُلمِ يرقب حوله الأجيالاً  
ورأى الحروبَ سفاهةً وضلالاً

(١) يشير إلى تفرقة زوجة ناعل مصر اختانِون وهي المربية في موقف الصلاة والابتهاج .

ومخالفاً<sup>(١)</sup> والشمس فيما اشرفت  
وكأنما هذى الأشعة لم تزل  
نطقت بها الذرات لو يصنعي إلى  
والفن ينظم القرون فانه  
بهما ضياء خالداً وكمالاً  
من ذلك الأسم العظيم مقالاً  
ما حملته تفاؤلاً وسؤالاً  
روح الزمان فما يهاب محالاً  
أحمد نكي أبوسادي



## الصائدة المتجردة

حواء أم جنينة البحر  
خلعت ولكن في حبي هيف  
ولقد أعدت فوق هامتها  
إن فوجئت ترسيلة سائرة،  
كنموذج الفنان هيأها  
ملاء الشباب إهابها فقة  
تخر الحياكة فمن ترسقها  
قامت على رمل غدا تدرأ  
فقدت وكل الحسن في شطرها  
فكانها تلقيس في سباء  
نهزت رياضتها على طور  
في الصيد أم نضت من الحر ١٢  
قد لفتها بالروع في ستر  
ثوباً لتفتتها من الشعر  
خير المثال لاحت الصخر  
مستلهاً من سبطها الصخر  
فغزت قلوب الناس بالبحر  
لم يعن بالأمال والعمر  
ومشت على حصبة كاللدر  
وجميع خلق الله في شطرها  
في معزلة إلا عن الطير  
لنؤوس مملك الحسن في طور

\*\*\*

يا بنت موسى أنت واقفة  
البحر صنته أبوك عصي  
حملتك أمواه مرققة  
فوق المياه ولست في مذعر  
لكن عيونك مبعث السحر  
لا ذات أواج ولا دثر

(١) حنانول وهرنبي .



## الصائدة المتجردة

﴿ دراسة الفنان ج. ل. أرلود ﴾

كلاً  
مقالاً  
شوالاً  
علاً

حر ١٩  
سنة  
شهر  
المصر  
النصر  
جبر  
نصر  
كالدر  
نظر  
طير  
طور

عر  
نصر  
دمن

والموج من دَهَشٍ على دَعَةٍ  
وَحَطَوَتْ فوق الماء لا عَجَباً  
فَنَجَوَتْ منه ، وإنما عَجَبٌ  
للماء حيث وقفت حرجة  
إِن تَسْخَرِي فالناس سُخْرِيَةٌ  
إِن يَسْتُرُوا سَتَرُوا على شَرٍّ  
بِأَيْسَرِهِمْ حاكوك نعرة  
صَيْدِي أو النسي لَهْوٍ محتفطٍ  
والخلق مُطْلَبٌ لِمَا جَهِلُوا  
يرتد بعد المدِّ لِجَزَرٍ  
فالماء بِحَمِيلٍ مُّصَوَّرَةِ البدرِ  
رائيك يَشْرَقُ وهو في السَّيْرِ  
هي نَفْثَةٌ تَمُتْ جَوَى الصَّدْرِ  
مَرَدُّوا على التَّضْيِيلِ والمَصْكَرِ  
أو يَطْهَرُوا ظَهَرُوا على خَيْرٍ  
كم لا بَسَ في حُكْمِ مُسْتَعْرِ  
إِن الجَمَالَ الرِّخَصَ لا يُقْرَى  
والمَصْكَرِ في مُسْتَفْلِقِ السَّرِّ

\*\*\*

ما الصَّيْدُ لِلأَمْحَاكِ تَسْلِيَةً  
فَأَغْشَى الرِّيَاضَ فَأَتَتْ لِرَّهْمٍ  
قد كَانَ هذا البحرُ مُضْطَرِباً  
رَوْضَتِهِ كَالوَحْشِ قَرٌّ قَفَا  
إِنَّ الذينَ رَأَوْكَ قد وَاقَفُوا  
وَبَدَأَ جَبِينُ الماءِ مِنْ فَرَقٍ  
وَوَدَاعٍ مِنْ زَانَتْ حَوَاشِيَهُ  
وَالْمَوْجَةُ الْمُرْبِدَةُ اطَّرَحَتْ  
وَلَدَيْكَ كُلُّ الصَّيْدِ فِي الْبَرِّ ١٩  
مَخْلُوقَةٌ ، وَالْحَسَنُ الزُّهْرُ  
وَلَكُمْ أَبَادَتُ ثَوْرَةِ الْبَحْرِ  
تَحْفَافِيْنُهُ لِنَّابِرِ وَالظُّفُرِ  
أَسْرَى وَحَتَّى الْيَمِّ فِي الْأَمْرِ  
خَوْفَ انْقِضَاءِ لِقَاءِ الْعَصْرِ  
مُتَعَصِّناً كَالْعَاشِقِ الْعُذْرِي  
تَجَنُّوْا لَدَى قَدَمَيْكَ فِي الْعَيْبِ

اسماعيل سري الرهشانه





## الشعر

﴿ ومنزله في الآداب العربية في مصر والشرق ﴾

قرأت في مجلة « أبولو » ( عدد أكتوبر الماضي ) مقالا ممتعا لصديقي الدكتور محمد بك حسين هيكل محرر « السياسة » ، عرض فيه الشعر العصري في اللغة العربية ومنزله في الآداب العصرية فذهب في مقاله مذهبا أخذ يذيعه منذ زمان مضى على صفحات « السياسة الأسبوعية » حيا وفي كتبه حيناً آخر . على أننا لا نريد أن نورط الدكتور هيكل بك فنندعو ما كتب مذهبا جديدا في الادب ، لان ما كتب في هذا الموضوع لا يتعدى حد أنه فكرة حاول من طريقها أن يصور حالة الادب العربي ليقول إن الشعر العصري قد فاتته الشرائع مراحل واسعة ، في حين أن الشعر كان من الواجب أن يتصدّر زعامة الأدب العربي . وجاء في مقاله ذلك ما يلي :

« ... أحس منذ زمان بعيد ومنذ اطلعت على آثار شعراء الغرب أن الشعر العربي لم يقتحم كثيراً من ميادين الشعر الخاصة به . والناقدون يفسرون هذا بأن نشأة شعر في البادية من شبه جزيرة العرب قد ضيقت نطاقه وحدت من دائرته . وهذه حجة غير مقنعة في رأيي . ففي ان صحت لا يمكن أن تعتبر غلا في عنق الشعر بعد أن امتد سلطان الحضارة الإسلامية الى بلاد غنية بأساليب الشعر وفنونه وبلايادين التي اقتحمتها . ولست أرى كذلك ان الدين قد كان سبب هذا القصور الذي قعد بالشعر عن اقتحامه الميادين جميعاً . فالدين يفتح أمام الشعر ميادين كثيرة جداً ويشجع عليها ، ومع ذلك قعد الشعر عن اقتحامها . فلا بد إذن من التماس الأسباب لهذا القصور في أطوار الامم التي تتكلم العربية من نواحيها التاريخية والاجتماعية والسياسية . وربما ظن بعضهم وجوب التماس هذه الأسباب كذلك في ناحية الجنسية



وهل كانت السامية التي ينتمى اليها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً في هذا النقص أو لم تكنه .

وهذه الفكرة في بحث الدكتور هيكل بك قضية تتبعها قضية أخرى هي أن الشعر العصري جارى الشعر القديم فلم يستطع أن يقتحم ميادين الحياة جميعها فقمصر عن اللحاق ببقية صور الادب في العصر الحديث . أما السبب الذي يعزوله الدكتور هذه الظاهرة فينحصر في قوله : « أن لا سبيل الى اقتحام الشعر ميادين جديدة والى اندفاعه في تيار الهضة بالقوة الواجب أن يندفع بها ، الا اذا اقتحم رافعو لواء الشعر هذه الميادين روح جديدة : روح غير روح الانانية التي تحصره أكثر الامر في دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية او تفكيراتهم السطحية أو أحيلتهم القليلة الارتفاع » فكأنه يريد أن يقول إن الشعر العصري قد ورث عن الشعر انقديم صيق الخيال و سطحية التفكير وفراغ الأخيلة ، وأنه لهذا انحصرت دائرته وحددت مياديه بحدود الانانية التي غزت الروح العربي وأثرت في كل الشعوب التي ورثت العرب في أدبهم وصور ثقافتهم جميعاً .

ومحصل الفكرة التي تجول في رأس الدكتور ينحصر في أن الأدب العربي لم يقتحم ميادين الحياة جميعها وأن الأدب العصري ورث هذه الظاهرة ، وأنه لا سبيل الى التخلص من آثار هذا النقص إلا بأن يقتحم الشعراء المحدثون ميادين الشعر بروح جديدة أما الأسباب التي قعدت بالعرب عن اقتحام ميادين الحياة مشبوة في الشعر والأسباب التي قعدت بالمعاصرين عن التخلص من آثار الوراثة التي ورثناها عن العرب وكيف نستطيع ان نخلق ذلك الروح الجديد الذي يمكن الشعراء من اقتحام ميادين الحياة كلها ، فأمور لم يعر من لها الدكتور هيكل بك فيما كتب في « أبولو » ولا في غيرها من الصحف

على اننى لست أدري ما دىء بدء لماذا لا يكون للروح الدينية أثره في صد روح الشعر عن الابعاث في ميادين جديدة واقتحام ميادين الحياة برمتها ؟ قد يقولون بأن روح الدين لم تصد أدباء أوروبا وشعراءها عن ذلك ، غير أنهم في ذلك انما يغفلون عن حقيقة تضع غارقاً عظيماً بين الاثر الذي خلفه الدين النصراني في أوروبا والدين الإسلامى في الشرق . على ان هذا الفارق لم يكن راجعاً الى طبيعة الدينين ، بل الى طبيعة البيئة والنشأة التي نشأت فيها شعوب الشرق وشعوب العرب . فكان من

أثر هذا أن تكونت في الشرق حضارة قامت على الدين ، أما في الغرب فقد تكونت عقيدة دينية قامت على الحضارة .

نعم لا ننكر أن عيسى عليه السلام قد بلغ شغاف روما وفي يد انصاره كتاب منزل تكونت أجزاءه من روح النسك الاسيوية . ولكن الحقيقة ان الحضارة الرومانية ابتلعت هذه الروح وظلت طليقة من آثار الاسيويات بكل صورها ، فظلت كل صور الثقافة طليقة من الآثار التي قد تقمع العقل والمشاغرة عن ان تسبح حيث أرادت وأينما شاءت ، حتى لقد امتدّ خيال ملان الى الفردوس المفقود وحيال دانتي الى الكوميديا . فدحل كلاهما الميدان بشعور غير منفسد بالتقاليد وحيال غير مقيد بالقدسيات ، الى الحد الذي يصد الروح الأدبية عن الانبعاث في سبيلها المرسوم . وعلى الضد من هذا كان الشرق : فان القرآن قد أدّى رسالته وحصر عجزه في البلاغة والإيجاز . وقال نصريح العبارة « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ثم « وما فرطنا في الكتاب من شيء » . فالشعر غير مبتغى في ذاته ، والكتاب حوى كل شيء . فاذا تذكرنا ان هذه النصوص المقدسة تقيد ضمائر المسلمين كما تقيد قواعدهم الدين الأصلية من صيام وصلاة وزكاة وحج ، أفلا يكون من المنطق الصحيح ان تصدّ هذه الروح القدسية أخيلة الشعر عن الانبعاث في اقتحام ميادين جديدة في الحياة تناول صور الحياة على حقيقتها ؟ ثم من الشعراء يحاول بعد نزول القرآن ان يقتحم ميادين الحياة بعد ان انتقلت الحياة العربية بكل صورها من الدنيا الى الآخرة . وبعد أن اعجز القرآن العرب من طريق البلاغة وصور لهم ان هذه الحياة طريق الآخرة وخادمتها ، وساعد روح النسك الاسيوية على أن تتمكن هذه الفكرة من أهل الشرق الاسلامي فتعصّر أحيالهم عصراً وتحديثها تحديثاً ؟ لهذا نجد ان كل صور الأدب العربي قد زعت الى خدمة الأغراض الأخروية دون الأغراض الدنيوية ، فحدثت كل صور الثقافة ومنها الشعر فأعجزته عن اقتحام ميادين جديدة في الحياة أو في طرف واحد من أطرافها الشتيّة ، ولقد أصبح الشعر بعد ذلك أداة تحمّل الأغراض الأخروية ككل أدوات الثقافة الأخرى : كالنثر والفلسفة والكلام . وإذن يكون الشعر قد قيّده الدين وأثر فيه فصدّه عن اقتحام الميادين التي ينبغي الدكتور هيكل بك على الشعراء المحدثين عجزهم عن اقتحامها . واذن يكون الدواء الوحيد هو تحرير الأفكار وفكّ الضمائر من أسارها القديم ، وحلّ الأخيلة عن خدمة الأغراض الدنيوية .

بعد هذا نتساءل: هل تحررت الأفكار في الشرق بحيث تستطيع أن تفك أغلال الماضي وتفتح ميادين جديدة في الشعر والحياة؟ أمهم كلاً!

من رأى الدكتور هيكل بك أن النثر قد اقتحم ميادين جديدة لم يقتحمها الشعر وأنا وفاق على هذه الفكرة، ولكن هل استطاع النثر أن يقتحم طريقه إلى النقد التاريخي في أشياء تتناول الآخريات أو القديسات؟ هل استطاع أن يتناول البحث النقدي الأدبي في علاقته بالأدب الديني؟ وهل ينكر أحد أن علاقة الأدب العربي بمبادئ الدين وثيقة إلى درجة أن الفصل بين الطرفين مستحيل، وأن تجريد الأدب من النقد يجرد الأدب من كل المبررات التي تمير لنا أن ندعو الأدب العربي أدباً على إطلاق القول؟ هل اتصل الأدب النثري بالعلم؟ وهل اقتحم طريق الفلسفة؟ هل استطاع أن يثبت فيا روح العلم والفلسفة كما بشها فولتير وبايل وهوبولد وداروين وغيرهم من عظماء الغرب؟ لم يستطع النثر أن يصل إلى شيء من هذا، وعلى هذا يكون النثر أيضاً في حاجة إلى اقتحام ميادين جديدة في الحياة يأخذ عدته لها من روح جديدة. واذن يكون كلاً عنصرى النهضة الأدبية في احتياج إلى روح جديدة تفتح لهما ميادين يقتحمها.

هذا شأن النثر الذي يعتقد الدكتور هيكل بك أنه برّ الشعر وتقدمه في ميادين الحياة. فهل يصح لنا أن ننمى على الشعر عجزه عن اقتحام ميادين الحياة جميعاً، في حين أن النثر قد عجز بالفعل عن اقتحام باب واحد من تلك الأبواب التي أكل مصارعها الصداً ولا تزال مغلقة اغلاقاً محكمًا؟ ثم ألا ترى معنى أن الميادين التي اقتحمها النثرون لا تزال محصورة في الانانية التي «تخصرهم أكثر الأمر في دائرة ضيقة من عواطفهم الوقتية أو تفكيراتهم السطحية أو خيلتهم القليلة الارتفاع» كما يقول الدكتور هيكل بك في الشعر والشعراء. على أن النثر أيسر من الشعر طريقاً وأسلس قياداً وأبين سبيلاً. وعلى هذا يكون عذر النثر في العجز عن اقتحام أكثر ميادين الحياة غير مبين تماماً، ما لم نعد بالبحث إلى نشأة النثر والشعر إلى أصولها والمؤثرات التي أثرت فيهما منذ قيام الإسلام إلى اليوم.

نعود بعد هذا إلى السبب الثاني الذي ذكره الدكتور هيكل بك وشك في أن يكون سبباً في صد الشعر عن اقتحام ميادين الحياة جميعاً، وهو «الناحية الحسية» التي يبدى شكها فيها بقوله «وهل كانت السامية التي يقتضي لها أكثر المتكلمين بالعربية سبباً في هذا النقص أو لم تكنه».

ولا شك مطلقاً في أن الروح الدينية قد صدت كل المحتكين بها في الشرق عن الانبعاث في سبيل اقتحام ميادين الحياة . فالفرس وهم من أصل آري ، لا من أصل سامي ، لا يتزلون عن العرب تقيداً بهذه الروح لا في العصر الحاضر ولا فيما سبقه من العصور . ولكن لماذا لا يكون لنشأة الساميين وبيئتهم أثر في كل هذا ؟ فالساميون الذين يمثلهم في العصر القديم ملوك الرعاة الذين غزوا مصر واليهود الذين يعتد تاريخهم إلى أبعاد العصور ولا يزالون إلى اليوم خير من يمثل السامية ، كلهم قبائل رحل نشؤوا في الصحراء وتأثرت عقولهم وأحياتهم بفكرة الوحدة والاطراد التي غرستها في نفوسهم طبيعة البلاد التي نشؤوا فيها . فهم والعرب شرع في حكم التأثير بيئة واحدة وبأحذية بعينها . ولقد كان أثر الدين الموسوي فيهم كبيراً لا يقل عن أثر الدين الاسلامي في العرب والذين وقعوا تحت سلطانهم . والمصريون كما ثبت احيراً لا يمتثلون للسامية بسبب ، بل هم سلالة من سلالات البحر الأبيض المتوسط لاعلاقة لهم بآسيا على إطلاق القول ، كما أثبتت البحوث العلمية الجديدة في نشأة الشعوب . فلماذا يكون الأدب في شمال البحر الأبيض المتوسط غيره في شاطئه الجنوبي ، والدم واحد والاحيلة واحدة ؟ ان أثر النشأة والبيئة واثر العقائد والتربية ، كل هذا له نتائج في فرع الفكر والخيال ، واذن تكون النتيجة ان السامية ، لدى الظاهر ، لا تحمل مسؤولية الذي يبدو على الادب الحديث وعدم قدرته على اقتحام ميادين الحياة . ولكن اذا أردنا ان نصل الى الحقيقة لا إلى الظاهر ، وجب علينا ان نتساءل : ماهي البيئة ؟ أليست هي مجمل لظواهر التي تبدو على جماعة من الجماعات متفرعة من طبائعهم وغلرائهم ؟ واذا صح هذا وقبناه راجعين به الى حقيقة العلم لا إلى المسطق لحسب ، استطعنا ان نحمل السامية بروحها الأخروية - انتهى صورة من صور الطبع الرسيس من الساميين - كثيراً مما يبدو على الأدب الحديث من العجز عن اقتحام ميادين الحياة ، واستطعنا ان نجعل أثر هذا الطبع في تصوير العقائد وتحديد ميولها ونزعاتها بيننا في التأثير الذي يدل على الشعوب التي غرستها السامية بأفكارها وعقائدها . ولهذا وجب علينا ان نربط بين النقد الأدبي وبين نشأة الشعوب التي ننقد آدابها ، وأن نتغلغل في صميم تاريخها وندرس عقائدها وأحليتها والاتجاهات التي تتجه فيها اقيستها المنطقية على الأخص ، وإلا فانا ولا شك نعجز عن أن نجعل للنقد أثره الأقوم في توجيه الأدب ، لأن النقد لدى الواقع هو هذه الأداة التي توجه الآداب واية طريق يختار . على اننا بعد كل هذا نتفق والدكتور هيكل بك على اننا نحتاج الى روح جديدة

نستطيع من طريقها ان نفتتح للآداب الجديدة ميادين جديدة في الحياة . غير اننا نحتاج الى هذه الروح في النثر والقدر كما نحتاج اليها في الشعر . وما هي هذه الروح ؟ عندي انها روح التحرر من التقاليد وفك العقول والاخيلة من اسارها القديم ، والفصل بين الدنيا والآخرة ، وبالأحرى بين الحياة والموت .

إن النثر والشعر صورتان من صور الادب العالي لهما في كل لغة من لغات العالم الحية قديماً وحديثاً اثرهما وشأهما الاعلا . غير ان النقد ، وهو عنوان هذا العصر ، لا يمكن أن يتركهما من غير ان يتحداهما بسلطانه الذي قال فيه إدورد كيرد انه سلطان لم يفلت منه الدين مستوياً على عرش القداسة ، ولا القانون مستوياً على القوة والسلطة .

ولكن لاية صورة من صور النقد محتاج لكي تفلح في ان تفتح للنثر والشعر ميادين جديدة يفتحها الي صميم الحياة ؟ لا شك في اننا نحتاج الى النقد الحر الذي لا يفلت منه الدين في علاقته بالآداب ، ولا القانون في علاقته بالأنظمة الاجتماعية . أما الى غير هذا من صور النقد فلا حاجة لنا .

جعلت الحياة حرة طليقة ، وعلى هذا شاءت الطبيعة الحياة ان تكون . واذن فلا يستطيع أن يقتحم ميادين الحياة إلا الاحرار . أما غيرهم فلا نصيب لهم في الحياة بل نصيبهم الموت والقضاء .

اسماعيل مظهر

## هائرا

قبل أن أعرج على هذه القطعة الشعرية من الساحة الفنية ، أو أتكلم عن قيمتها الأدبية ، أقف هنيهة عند عنوانها « هائرا » : ذلك اللفظ الذي يشعر حقيقة بالاضطراب وعدم الاستقرار .

يشعر الانسان أحياناً شعوراً غير اعتيادي ، يملك عليه كل حواسه ومشاعره ، شعوراً عميقاً لا يدري كنهه ولا مأناه ، ولا يعرف عنه إلا أنه سبب له انقباضاً ،



إن كان شعوراً بالهم ، أو انبساطاً ، إن كان شعوراً مصحوباً بلذة أو مرور . وقد يصل به الانقباض إلى درجة السآمة والصجر ، فتبدو عليه الكآبة ، ويستولى عليه الحزن واليأس ؛ ثم هو يحاول أن يخلص بنفسه من هذه الحال المظنية ، التي يقاسى لها ، فلا يجد ثمة طريقاً إلى الخلاص ويزيد في انقباضه تفكيره في الخلاص منها ، ثم لا يلبث أن يستسلم لليأس ، ويغمره الحزن ، وتثور قاترته ، فلا تهدأ إلا بعد أن يطفئها بقليل من العبرات التي تجود بها عيناه .



عبد العزيز محمد عسلة

هكذا كان الشاعر سيد قطب عند ما بدأ بتسطير هذه المقطوعة ، وهذه هي الحال التي يعانها كثير منّا ، إلا أنه كان أقدر على التعبير عنها وطاوعه بيانه ، وطاوعته شاعريته على إيرادها صورة واضحة حلية لا تدل إلا على الحيرة ، ولا تعبر إلا عن عدم الاطمئنان ، وتقننا على ما كان يحتلج في صدره من شعور واحساس . وكلما كان الشاعر قادراً على التعبير عما يجيش في صدره من العواطف النفسية المختلفة كان واضح الشاعرية ، وسما مركزه بين الشعراء كشاعر .

مقدمة لابد منها للحديث عن هذه القطعة « حائر ! »

ونعود بعد ذلك إلى الكلمة فنجد أن الشاعر قد انتحى فيها ناحية فلسفية حيناً اتخذ من فؤاده طريقاً شريداً دائماً على وجهه في الاودية يبحث عن مأوى يسكن إليه ، ويجد فيه شيئاً من اليقين الذي ينشده ويتمناه ، وهو عند ما يقول :

اطمان الليل الا من فؤاد خافق يرجف كالطير الدبيح  
مستطارد هائم في كل وادٍ أفا آف له أن يستريح ١٢

\*\*\*

انه يحيا كما يحيا الطريد باحثاً في الأرض عن مأوى أمين  
حيرة لجئت على هذا الشريد لئله يلقى شعاعاً من يقين

\*\*\*

كان يشعر بالحيرة التي كان يعانها فؤاده ، وهل الفلسفة إلا ذاك ؟ خصوصاً وأن هذه الحيرة لم تكن لأمر من الأمور التي تدعو للحيرة عادة في الحياة اليومية المعروفة فلم تكن حيرة « لماضٍ قد ذهب ، ولا مستقبل ضائع هباء » ولكنها كانت حيرة نفس فائرة غير مطمئنة ، وفؤاد مضطرب غير مستقر . أما عن النقطة الثانية ( مزايا أسلوبها ودلالته بالنسبة لدقائق التعبير ) فقد يكون في مقدمة كلمتي هذه ما يصلح عنها جواباً .

ويدل على عصرية هذه المقطوعة بعدها عن الأغراض التي اعتاد الشعراء سابقاً السير على نهجها وعدم الحيدة عنها والتي هوت بالشعر العربي إلى درجة غير محمود ، فقد حملوا الشعر ما لم يخلق له وجعلوه خاضعاً لاحكام الظروف والمناسبات الرحيصة ، فلم يكن املاءً من شعورهم وترجماً لعواطفهم ، ومرةً لاحساسهم ومشاعرهم .

تنظر بعد ذلك الى الكلمة في ألفاظها وما حملته من معاني : لبعض الألفاظ دون بعض نغمة موسيقية خاصة تجعلها عذبة محبوبة تطمئن الأذان لسماعها ، وترتاح النفس عند قراءتها ، وهذه الألفاظ كثيراً ما يحتاج اليها الشاعر ليعبر بها عن المعاني النفسية الدقيقة الحساسة التي يريد أن يقولها ، وهذه الميزة تبدو ظاهرة في تلك القطعة ، ولعل هذه أوضح مميزات الشعر العصري . وإذا أضيف إلى هذا ما ذكرته من وضوح التعبير فيها ، والغرض الذي قبلت فيه ، وموسيقية ألفاظها كانت هذه أهم مظاهر التجديد فيها .

أما الإجابة عما إذا كان لهذه القطعة نظائر في شعرنا « الكلاسيكي » فتبدو عسيرة متشعبة النواحي يضيق المجال هنا عن شرحها بالدقة المطلوبة ، لأن هذا الموضوع يحتاج إلى مقال خاص . فكثيراً ما يوجد في الشعر « الكلاسيكي »

شئ من هذه الروح ولكن ينقصها الترتيب والدقة والاتجاه ، وهذه الناحية في الشعر — وإن وجدت — في شعربا الكلاسيكي قديماً وحديثاً إلا أنها لم تتخذ لها اتجاهاً مقصوداً وإنما كانت تأتي في الشاعر عفواً وفي ثنايا شعره .

أما أمارات شاعريتها القوية فهذا أمر يشعر به السامع ولكنه لا يستطيع التعبير عما أحسّه من قوة وجمال ، وكل ما يعلمه أنه شعر عند سماعها باطمئنان ، وأنها صادقت عنده قبولاً . ولكن لماذا ؟ لا يدري !

ولحن إذا راعينا سن الشعر ولون ثقافته وجدنا أنه قد وصل إلى مرتبة في الشعر ، وإلى اتجاه خاص ، يصح أن يقال فيه : أنه ليس الاتجاه الذي كان يتجه عادة من هو في سنه وفي مثل ثقافته من الشعراء .

وبعد ، فقد يعزّ على انسان يعجب بقطعة من الشعر أن يحسّ فيها عيوباً ، وقد يكون غير مصيب في هذا ، إلا أن اتجاهها قد يعميه عن نواحي الضعف فيها ؟

عبر العزيز زمر عطية



## الزعيم

ومخروقي عنه القميصُ تخالهُ بين البيوت من الحياء سقيماً  
حتى إذا رُفِعَ اللواء رأيتَه تحت اللواء على الخيس زعيماً

أما أن هذين البيتين رائعان ، وأما أن الشاعر قد أجاد في ارسالهما أو جاوز حدّ الاجادة فذلك ما نسلم به ونسلم به معنا القراء . ولكن الذي نريد أن نتحدث عنه هو موصع الروعة ومحل الإعجاز وسر الجمال فيهما . ولعل موصع الإعجاز في هذين البيتين هو أنهما يصوران لك النفس العالية في صورتين مختلفتين ، صورة هادئة وادعة لا تود أن تعلن عن نفسها أو تشعر من حولها بوجودها ، وصورة متوثبة حاملة تتضاءل النفوس بجانبها وتتجلى فيها السطوة والنصحية . وهما يمثلان على وجازتهما أمام ناظرئك فصلين من فصول الخيالة : يترأى لك في الأول مخلوقاً مثيلاً يتعثر بين المنازل في أسنانه البالية ، ويتوارى عن العيون حياة وحجلاً حتى

لتحسبه هزبلاً مريضاً ويسدل عليه الستار ، وأنت أشد ما تكون إشفافاً عليه  
ورحمة به . ثم يرفع الستار في البيت الثاني عن ذلك المخلوق الضئيل وقد نُفخ في  
بوق الجهاد وبأدى مبادئ الحرب فتزعم قومه وكان من جيشه في الطليعة ، ثم يسدل  
عليه الستار وأنت أشد ما تكون إعجاباً به وسروراً . بل إن في هذين البيتين من  
سرعة الانتقال التي تكاد تجمع بها في ذاكرتك بين الصورتين وتقرن بين الحالتين  
ما لا تستطيع أن تظفر به من الخيالة .

وإخالك بعد ذلك قد فهمت أن سرّ الابداع في هذين البيتين ليس هو دقة  
التصوير حسب ، فإن ذلك موجود في الشعر العربي بكثرة ، بل إن هذا المعنى نفسه قد  
سبق الشاعر إليه كثير من الشعراء ، يحضرنى منهم الآن العباس بن مرداس  
إذ يقول :

تري الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسدٌ مررٌ  
ولكن موضع الابداع إنما هو في سرعة الانتقال والجمع بين الحالتين متناقضتين  
كل منهما في ناحية تقريباً .

ونحن لا نزال نعتقد — حتى يأتينا القراء بغير ما نعتقد — أن حفظ هذا النوع  
البديع من الشعر العربي ولا سيما الجاهلي منه كان ضئيلاً . ولقد كان الشاعر يجهد  
لغرضه بعشرة أبيات أو تزيد ثم لا تراه بعد ذلك يجيد الانتقال ... وها هو زهير  
ابن أبي سلمى زعيم الشعراء في هذا العصر لا يستطيع أن يتخلص إلى مدح هرم  
ابن سنان بعد أن ذكر في وصف الديار والاضلال أكثر من خمسة عشر بيتاً إلا  
بهذا البيت الذي لاعلاقة له بكلا الغرضين ( الوصف والمدح ) :

دع عنك ذا وعدّ القول في هرم خير البداة وسيّد الخضر  
ولعل أبدع ما نعلمه في هذا قول الشاعر العربي يصف ديار أهله بعد اغتراب  
طال مداه :

بالأمس كان بك الطبابة أو انسأ واليوم في عرسائك الغربان  
فقد استطاع الشاعر في هذا البيت وحده أن ينقل بفكره مسرعاً من حال إلى  
حال مخالفاً .

وأحسب أن شاعرنا عند إرساله هذين البيتين كان متأثراً إلى حد كبير بقول  
عنتره العبسي مخاطب عبلة :

ضحكتُ مُعْبِلَةً إِذْ رَأَيْتُ عَارِياً خَلَقَ الْقَمِيمَ وَسَاعَدَى تَحْدُوشُ  
لَا تَضْحَكِي مِنِّي مُعْبِلَةً وَاعْجَبِي مِنِّي إِذَا التَفَّقْتُ عَلَى جِيوشِ  
وَرَأَيْتِ رُمُحِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَى مِنْ فَيْضِ الدَّمَاءِ مُنْقُوشِ

فهو كما ترى يصور لحبيته منظرين : رفع الستار عن الأول فإذا به خلق الثياب  
حريج الدراعين ، وفي المنظر الثاني كشف لها عن بطولته واقدامه وصبره على لقاء  
أعدائه . وحول ذلك صورة من الضرب والطعن والكر والفر : والموقف واحد  
تقريباً وإن كان شاعرنا قد أحله في بيتين فحسب .

وإذا كان هذا الانتقال الخبرى رائماً وجيلاً كما رأيتُ فانه في باب الانشاء  
روع وأبداع ، بل يكاد يكون من أرم الأشياء الى شعراء المسرح ، كما ترى في النماذج  
العلمية الممتازة ؟

طلبة محمد عبده



## اثنا عشر عاماً

في صحبة أمير الشعراء

تأليف أحمد عبد الوهاب أبو العزّ سكرتير المحرم أحمد شوقي بك، ١٩٢٢ صفحة،

١٢ مم. X ١٥ ٢/٣ مم. الثمن ٥٠ ملياً. مطبعة مصر بالقاهرة .

لا نبالغ إذا قلنا إن هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الدلالة مما لا يستغنى عنه  
أي أديب معني بحياة شوقي واقتباس الشواهد من عاداته الخاصة وطباعه لتفسير  
زعامته الفنية ومرامى شعره ، وإن كنا نتمنى على حضرة المؤلف إصدار جزء ثان  
بصمته الكثير من البيانات التي لم تسمح العجلة بنشرها في هذا الجزء . وقد استهله

مؤلفه لوفى الفاضل بمقدمة بليغة أتبعها بسيرة الفقيه العظيم ثم فصل تمتع عنوانه « كيف كان ينظم الشعر » وبصور من أدق أخلاقه كبره والده ووالدته وأخته ومعاملاته لآكل بيته وخدمته ورأيه في النقد وفي بعض المجالس واجتماعه بسعد باش ونواذر زيارته لسورية وآرائه في بعض معاصريه وعطفه على المرضى واشغافه على المريض . وأشق الساعات في حياته ، ثم بفذلك تاريخية عن أدوار حياته ومؤلفاته وعاداته ووطنيته وقوة ذاكرته وعن حياته البيتية وتفصيلها . وقد أعقب ذلك بنهذ مما ظهر في الصحف على أثر وفاة الفقيه من ذكريات وتأيين . وهذه مجموعة خليقة بأن يستهدي بها كل مؤرخ وأديب ناقد ، وحرية شكرنا لمؤلفها العيور ، متمين أن يوفق قريباً الى اعداد الجزء الثانى من هذه المذكرات للطبع ، فليس ييسا من هو أقدر منه لاداء هذا الواجب . وسيكون من حظنا في المستقبل التعديق في هذه المجلة على جانب من هذه المذكرات القيمة التي لا تنسب هفواتها الانشائية والمطبعة إلا لسرعة النشر ، لا سيما ومؤلفها العيور أديب فاضل وشاعر متصوِّف دقيق التعبير .



### المثالث والمثانى

نظم حلیم دمؤوس ، جزآن في ٥٤٨ صفحة ، ١٧ ½ سم . X ٢٤ ½ سم .  
تتخلله صورٌ عديدة

تلقينا هذا الممر الضخم من زميلنا الفاضل صاحب جريدة ( الأقلام ) فشاف الاطلاع عليه لأنه فريد في طرازه ، واتهينا من ذلك الى أنه كشكول ذكريات اجتماعية وتاريخية وشخصية بجانب ما فيه من شعر فنى وإن كان هذا الأخير هو أقل ما فيه . فكتاب مثل هذا يوتاح اليه المعيدون من تربطهم بهذه الذكريات وشامخ خاصة ويندر أن يوتاح اليه القارئ المنقب عن الشعر الفنى الخالص .

فأمّا عن هذه الذكريات الشائقة فنال لها زيارة المرحوم حافظ ابراهيم بك للبنان ( ص ٢٤٠ — ٢٥٠ من الجزء الثانى ) ولكن معظم هذه الذكريات سورية ولبنانية الصبغة ، وكما تنمى لوأن هذه الذكريات الشخصية وشعر المناسبات الخاصة جُمع في كتاب مستقل لمن يعينهم واقتصر الديوان على الشعر الخالص وما يقرب



منه مثل قصيدة « الرائد » (ص ١٩٧ من الجزء الثاني) التي تعدّ من أحسن شعر  
حليم دموس وفيها يقول :



حليم دموس

يكاد يُزججُ السّترَ عن كلِّ غامض  
يطالع سفرَ الكونِ حتى إذا انقضى  
فيرتشفُ الورادُ من قطراته  
وينظم للأجيال خيرَ قصيدة  
وينشدُها السُّمّارُ في هدأة الدُّجى  
وما العمرُ إلّا رحلة أثر رحلة  
فمن عاش عيشَ الظّافرين تبسّمت  
ومن مات موتَ الرائدین مغامراً  
وفتتح الأفلاكُ في غزواته  
أضاف على المكتوب من صفحاته  
ويقتطف الرُّؤادُ من ثمراته  
يدوّنُها التاريخُ في حسناته  
ويذكرها الطيّارُ في رحلاته  
يكابدها الإنسانُ قبلَ سماته  
له صفحاتُ الكونِ في خلواته  
فدنى العلمُ كان الموتُ بدءَ حياته !

ومن المتأدّين من يتطلع خطأً الى الدواوين الضخمة في حين أن ما يعنينا هو  
الشعر القسّي القيم ، فما كان يضير حليم دموس لو فرد لشعره القسّي ديواناً خاصاً  
حتى ولو جاء صغير الحجم ، فهذا وحده هو الشعر المقدّر له أن يعيش . وخطأ آخر  
يقع فيه كثيرون هو المباهاة بسرعة النظم حينما الأجدى اتقارب الاثر القسّي  
بغض النظر عن الزمن الذي يستدعيه هذا الاتقان .

وما دمنا قد نبهنا الى حسنات شاعرنا فيجب أن نذكر منها في الجزء الأول  
« الدنيا أم » ص ٧ ، و « هل تعلمون ؟ » ص ٧٤ ، و « تميمات طفل » ص ٨٤ ،

و « الحقّ للحق » من ١٤٦ ، و « حكمة الصغار » ص ١٥٥ ، و « سلوى »  
 ص ١٧٦ ، و « همسة الطفل » ص ١٨٢ ، وفي الجزء الثاني « بين عامين » ص ١ ،  
 و « الأمومة » ص ١٨ ، و « أمواج الدهر » ص ٢٥ ، و « مساجاة طيف » ص ٢٩ ،  
 و « الأم ورضيعها » ص ٣٣ ، و « قبل ذلك » ص ٣٨ ، و « مشهد القجر »  
 ص ٤٤ ، و « في غاب بيروت » ص ٥٦ ، و « الشاعر والجراح » ص ٩٩

وقد خاطب المرحوم شوقي بك صاحب الديوان بقوله (ص ١٥٣ من الجزء الثاني):  
 « الشاعر الأرقّ الأدقّ » يشير الى رقة تعابير ودقة أسلوبه الذي يعيل فيه الى  
 السهولة والى الموسيقى التقليدية في معظم الأحوال ، وهو ما يتزع اليه معظم  
 الشعراء المصريين خلافاً للشعراء اللبنانيين الذين يستهويهم الخيال الشعري الجامع في  
 معظم الأحوال أكثر من غيره من العناصر الشعرية .



### مجلة الضياء

لنفسها مسعود عالم الندوى ، العدد ٤٠ صفحة ، ١٥٢ مم . X ٢٤٢ مم .  
 سررنا بهذه المجلة المفيدة التي تلقينا منها حتى الآن ستة أعداد آخرها ما  
 جاءنا به البريد بتاريخ أكتوبر سنة ١٩٣٢ ، وهي تُنشر شهرياً من مدينة لكنو بالهند  
 واشتراكها السنوى خارج الهند ٧ شلنات . وهي موصوفة بأنها مجلة علمية أدبية  
 تعليمية ، ولذلك نجدها متسولة من الموضوعات أمثال : علم الجغرافيا والعرب ،  
 الاسلام في أوربا ، وتأثير الاسلام في الشعر العربي ، والعلة الثانية من علل المدارس  
 العربية ، والمصرة ما هي ؟ الخ . وعنوانها :

AL - DHIA, Lucknow, India.

ولا بدّ أن يتبجح كل مطلع على هذه المجلة الممتازة برسالتها لخدمة الأدب العربي في  
 الاقطار الهندية الشاسعة ، وهي من أجل ذلك جديرة بكل تعضيد من أنصار الضاد  
 أيما كانوا ، وسيجد محبو الشعر مقالات شائقة خاصة بالشعر بين مختلف مجوئها مثل  
 مقالات تأثير الاسلام في الشعر العربي ، فضلاً عن نماذج من الشعر العربي من  
 نظم أدباء الهنود . وهي مكتوبة باليد بقلم واضح ومطبوعة بالحجر طبعا نظيفاً سليماً .

# توزيع أبولو

## بيان بأسماء المتعهدين والعملاء والمكاتب

### (١) المتعهدون

#### في القاهرة

المعلم على حسن القهاوي بشارع قصر النيل بالقاهرة (تليفون ٥٩٠٩٣)  
في الاسكندرية والوجه البحري

ماهر افندى حسن فراج بشارع سيدى عبدالرزاق الوفاى نمرة ١٢ بالاسكندرية  
(تليفون ١٣٥)

#### في الوجه القبلى

المعلم محمد على سراج يبنى سويف

### (٢) الممثلة والمكاتب

#### في محطات السكة الحديد

مكاتب أغانس

#### في شبين الكوم

الشيخ عبد المنعم محمد سراج

#### في بورسعيد

الشيخ محمود جمعة حلبة صاحب مطبعة المؤدب بشارع الأزهري

#### في الاسكندرية

بطرس افندى ميخائيل بشارع المسلة رقم ٣٨

#### في المنيا

مطبعة صادق (تليفون ١٨٠ و ٢٦٠)

#### في الفيوم

ادارة جريدة (الفيوم)

#### في اسيوط

عبد المجيد افندى داود صاحب (الدليل الاسيوطى).

### في القاهرة

بالمكاتب الآتية : الوفد ، النهضة المصرية ، الأنجاء ، هندية ، الانجليزية ،  
الهلل ، الأهلية ، المصرية ، سعد مصر ، كوكب الشرق ، كرامة ، بيت الأمة ،  
فنت ، العباسية ، الاقتصادية ، النظامية ، المحمدية ، التلاميذ ، الجمالية ، مجدى ،  
اليوسفية ، السعيدية ، سوق عكاظ ، الجامعة ، الآداب ، المؤيد ، الأهرام ،  
التجارية الكبرى ، النهضة الحديثة ، الاستقلال ، مصر الحديثة ، الرياضية ، اللواء ،  
باب الشعرية ، الفجالة المصرية ، القمر ، سعد زغلول ، الجمالية ، فاروق ، مصر  
الحديثة ، الاستقلال الجديدة ، المعرض الفني ، الخاكي ، التأليف ، العوادية ، صبور .  
وبالمجلات التجارية الآتية : محمد نظير ، عبد العزيز رانغب ، محمود حسين ،  
محمد محمود عمر ، حافظ احمد ، عبد الرحمن بهلول ، مصيلحي ابراهيم ، أحمد إمام ،  
زكي شرف ، علي عفيفي العقاد ، زكي عبد الحميد ، أمين العروسي ، محمود اسماعيل ،  
سيد أحمد .

### في المنصورة

مكتبة الشعب — المكتبة الحديثة — المكتبة التجارية

### في سوريا ولبنان والعراق

من المكاتب الشهيرة بواسطة شركة مصايف لبنان أو من الادارة مباشرة .

### في تونس

مكتبة حسن سيالة ، مكتبة الاستقامة ، المكتبة العلمية بتونس — والمكتبة  
الشرقية بصفاقس .

### في المغرب الأقصى

مكتبة نجم السعادة برباط

### في السودان

مكتبة حامد البدوي ، المكتبة العربية ، الحاجة عطا الله جبرة تام درمان .  
مكتبة البازار السوداني ، زكي جرجس بطليموس بالخرطوم .



## تصويبات

| الصواب     | الخطأ      | السطر | الصفحة |
|------------|------------|-------|--------|
| نومه بيتاً | يومه بحثاً | ١٠    | ٤٥٨    |
| مرت        | أمرت       | ١٩    | ٤٦٠    |
| عناء       | اعتناء     | ١٥    | ٤٦٣    |
| عزة        | عرة        | ١٩    | ٥١٧    |
| ورددنا     | وردد       | ١٥    | ٥٢٠    |
| للزمان     | للمان      | ١٦    | ٥٢١    |
| ومأوى      | وماء       | ١٢    | ٥٢٢    |
| حيي        | حيا        | ١١    | ٥٢٣    |
| مرسلته     | مرسلته     | ٣     | ٥٢٥    |
| مرتبة      | مرتبة      | ٩     | ٥٢٥    |
| سلامة      | سلامه      | ٢     | ٥٢٦    |
| العرف      | العرف      | ٧     | ٥٢٩    |
| المحرق     | المحرق     | ١     | ٥٣٦    |
| استنفر     | استنفر     | ١٩    | ٥٤٠    |
| القادر     | لقادر      | ١٩    | ٥٥٠    |
| الفن       | والفن      | ٧     | ٥٤٣    |
| وبروج      | وبروج      | ٣     | ٥٥٣    |





# فهرس

سنة

٥١٠

## كلمة الحرر

### ذكرى شوقي

في رثي الخلد  
شاعر الدنيا  
الفلسفة في شعر شوقي  
شاعر الكون  
نبي الشعر  
أمير البيان  
عرش يتهدم  
الفتحية المحرمة  
الشعر الفتي في نظم شوقي بك

### الشعر الوجداني

النأي المحترق  
الأمل الطامح  
قرة العين  
الآمال المخادعة

### الشعر الوصفي

في القرية  
وصف ممثل  
مستبنا

### شعر الحب

القلب الهائم  
مناجاة  
لحد الحب  
مراب الأمل  
حب وأمل

نظم بشارة الخوري ٥١٢  
» محمد سليمان الأحمد ٥١٦  
بقلم الدكتور منصور فهمي ٥١٨  
نظم هاشم عبد الحلي ٥٢٤  
» محمد عثمان محجوب ٥٢٥  
» محمد فريد عبد القادر ٥٢٨  
» محمود غنيم ٥٣٠  
» فرحات عبد الخالق ٥٣٣  
بقلم مصطفى صادق الرافعي ٥٣٤

نظم الدكتور ابراهيم ناجي ٥٣٦  
» محمود غنيم ٥٣٧  
» فرحات عبد الخالق ٥٣٨  
» حسن محمد محمود ٥٣٩

» محمد مهدي الجواهري ٥٣٩  
» محمد طاهر الجبلاوي ٥٤٢  
» محمد عبد الغني حسن ٥٤٣

» حسن كامل الصيرفي ٥٤٤  
» متولي نجيب ٥٤٥  
» عتمان حلمي ٥٤٦  
» توفيق احمد البكري ٥٤٧  
» طاهر محمد أبو فاشا ٥٤٨



سنة

نظم محمد فريد عبد القادر ٥٤٩

» محمد أحمد محبوب ٥٥١

نظم محمود عماد ٥٥٢

» م. ع. المشرى ٥٥٤

بقلم محمود حلمى ٥٥٧

ترجمة أحمد كامل عبد السلام ٥٥٨

» الألفة اقبال بدران ٥٦٠

» مختار الوكيل ٥٦١

نظم محمد زكى ابراهيم ٥٦٣

» محمود غنيم ٥٦٤

» أحمد زكى ابو شادى ٥٦٥

بقلم محمد رزق الدهشان ٥٦٧

نظم أحمد زكى ابو شادى ٥٧٧

» اسماعيل سرى الدهشان ٥٧٨

بقلم اسماعيل مظهر ٥٨١

بقلم عبد العزيز محمد عطية ٥٨٦

» طلبة محمد عبده ٥٨٩

٥٩١

٥٩٢

٥٩٤

الامل فى الأرجوحة

زهرة فى حديقة

الشعر الفلسفى

قصر معطل

حاصفة فى سكون الليل

الشعر الغنائى

صفاته وميزاته

عالم الشعر

ما أعظم الهم

الطفل النائم

أغنية لفيلكتور هيجو

وحى الطبيعة

الشمس والكون

الى القمر

شاملىء الاحلام

أعلام الشعر

ابن زيدون

شعر التصوير

فى المعبد

الصائدة المتجردة

النقد الأدبى

الشعر ومزله فى الآداب

العربية فى مصر والشرق

حائر

الزعيم

نمار المطابع

اثنا عشر عاماً فى محبة أمير الشعراء

المثالث والمثنى

مجلة الضياء

سيصدر قريباً



(ديوان شعر للدكتور أبو شادي)

---

## لنينا إلى الفريد دى موسى

الترجمة الشعرية الكاملة للدهشان  
تحفة رائعة من الادب العصري  
العدد ٣ من أبولو. يُطلب من جميع المكاتب أو من الادارة مباشرة  
التمن ٣٠ ملياً فقط

---

ورشة حفر وزنكوغراف

نوروس

تتولى عمل رواثم الصور الملونة التي تظهر في هذه المجلة  
شارع الامير السكندادار بكري قصر النيل ، تليفون ٤٥٧٥٧